



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة احمد دراية ادرار



كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

التخصص: تاريخ المغرب المعاصر

القسم : العلوم الإنسانية

الأمير عبد القادر في الكتابات الأجنبية شارل هنري  
تشرشل ( نموذجاً )

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي المعاصر

تحت إشراف الاستاذ الدكتور:

من إعداد الطالبتين:

● ختير الصافي

● فاطمة زهراء اولاد كادل

● كلتوم محمّد

اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
احمد جلايلي	استاذ التعليم العالي	جامعة احمد دراية ادرار	رئيسا
ختير الصافي	استاذ محاضر (أ)	جامعة احمد دراية ادرار	مشرفا ومقررا
محمّد حوتية	استاذ محاضر	جامعة احمد دراية ادرار	عضوا ومناقشا

الموسم الجامعي 2021-2022



## شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): خيريها في

المشرف مذكرات الماستر الموسومة: الأهل عبد القادر في العتبات الاجنبية  
سائر حقوقيات نشرتها (الصحف)

من إنجاز الطالب(ة): أولاد كمال فاطمة زهداء

و الطالب(ة): محمد كلوم

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

القسم: العلوم الإنسانية

التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

تاريخ تقييم / مناقشة: 2022/06/05

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعدلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين  
النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.  
ولمكانهم لإيداع النسخ الورقية (02) والأليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في: 19/06/2022

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية  
بمصلحة النشر والبحث العلمي  
بإب عبد الله



فيس

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ وَالْعَرْشِ الْمَجِيدِ



# شكر وعرفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والشكر لله الذي امدنا بنعمة العلم حتى انهينا هذا البحث.

هي كلمة علينا الواجب والامانة قولها هي الوفاء لكل من علمنا يوما حرفا فلولاهم ما كنا اليوم في هذا المقام , لنقف امامكم وقفة شر وعرفان.

نتقدم بجزيل الشكر الى الاستاذ الدكتور "ختير الصافي" الذي تفضل علينا بإشرافه على هذه المذكرة وتوجيهه لنا , فله الامتنان والتقدير .

كذلك من الواجب تقديم الشكر الى كافة اساتذة قسم التاريخ في كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية لجامعة ادرار.

كما لا يفوتنا الشكر الى كل من كانت له يد العون في اخراج هذا البحث الى النور.

سائلين المولى عز وجل ان يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

ونشكر جزيل الشكر من ساعدنا من قريب او من بعيد لهم جميعا جزيل الشكر والعرفان وجزاهم الله عنا كل خير.

فاطمة كلثوم

# الاهداء

الى الوالدين الكريمن أطال في عمرهما، وأمدهما بالصحة والعافية .

الى الاخوة والاخوات حفظهم الله وسدد خطاهم : عبد الله ونروجه، فاطمة، عبد الفتاح  
ونروجه، مريم , محمد ، اكرام، عبد الرزاق رحمه الله واسكنه فسيح جناته .

الى عائلتي الكريمة والاهل والاقارب .

كما لا أنسى البراعم الصغار: عبد العليم، خديجة سيرين، بسمة، عبد الرزاق، ايهاب، سناء،  
مريهام , هدى .

الى كل أصدقائي واحبائي: مرقية، مريم، كريمة، فونزية، حياة، كريمة، مرقية . . . الخ.

الى كل من علمني حرفا .

الى جميع أساتذتي الكرام بقسم التاريخ جامعة أدمرا أحمد دراية .

الى كل من أمدني بيد العون الاستاذ " عبید فرید " والزميلة " أوماوي مغنية " .

كلهم ملهم

# الأهداء

الى كل من كالله الله بالهبة والوقار .

الى من علمني العطاء بدون انتظار .

الى من احمل اسمه بكل اقتحار ارجو من الله ان يد في عمرك لتري ثمار اقد حان قطفها بعد  
طول انتظار أهديك هذا العمل "ابي العزير" اطال الله في عمرك .

الى ملاكي في الحياة . . . . الى معنى الحب والحنان والتقائي . . . . الى بسمة الحياة وسر  
الوجود . . . . الى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي . . . . الى اغلى الناس  
"امي الحبيبة" اطال الله في عمرها .

الى اخوتي مرفقاء دربي وسندي في هذه الحياة: سعيدة, اسماء, احمد, خليل .

الى من تذوقت معهم افضل اللحظات "صديقاتي": خديجة, بشرى, حليلة, سعدية .

كما لا انسى البراعيم الصغار: سجود عائشة, محمد الامين .

الى كل من يعرفني من قريب او من بعيد اهدي ثمرة جهدي .

فاطمة

## قائمة المختصرات

المعنى	الرمز
بدون تاريخ	د.ت
الصفحة	ص
صفحات	ص
الجزء	ج
التاريخ الميلادي	م
الطبعة	ط



# المقدمة





### مقدمة

عرفت الجزائر منذ بداية القرن الـ19 ظهور العديد من الشخصيات العظيمة التي سعت جاهدة في صد الاستعمار الفرنسي ومقاومته , ومن بين هذه الشخصيات نجد شخصية الامير عبد القادر, فهو احد رموز الدولة الجزائرية الحديثة , حيث انه ينفرد عن غيره بانه ارسى قواعد الدولة الجزائرية الحديثة واهتم بمؤسساتها الحيوية على جميع المستويات , وعليه فان تجربة الامير عبدالقادر التاريخية تعتبر تجربة رائدة في العالم الاسلامي وجديرة بالدراسة والاهتمام , فقد كتب عن حياة الامير عبد القادر العديد من المؤرخين الاجانب وخاصة الفرنسيون والالمان والانجليز وحتى اليهود كانوا ممن اهتموا بسيرة الامير واحوال اهله ودولته ,فتناولوا في موضوعاتهم حياته السياسية والعسكرية والاجتماعية والعلمية , وبالرغم تعدد الكتابات عن حياة الامير الاننا لا نجد له ترجمة لشخصيته من جميع الجوانب ورغم انها شخصية لا يمكن ان تختصرها الدراسات والتعريفات , فالكتابة عنه ربما تعد مجازفة الا اننا اخترناه دون سواه يكون موضوع بحثنا لانه يمثل في نظرنا استثناء تاريخيا فلا نظيرة له في العالم الاسلامي.

### اهمية اختيار الموضوع:

ومن هنا جاءت اهمية هذه الدراسة الموسومة بالأمير عبد القادر من خلال الكتابات الاجنبية وذلك للوقوف على مغالطات المصادر التي تبرز موقفه ومواصفاته ,وللكشف عن الجوانب المهمة من خلال دراسة شخصية الامير عبد القادر من خلال هذه الكتابات الاجنبية وكفاحها ضد الاستعمار الفرنسي ,وبالبحث لمعرفة اهم الكتابات الاجنبية لشخصية الامير عبد القادر ودوره في المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي.

### اسباب اختيار الموضوع:

الاسباب الذاتية التي دفعتنا الى البحث في موضوع الامير عبد القادر فهي كالتالي:

## مقدمة

-ان حياة الامير عبد القادر صفحة مفتوحة للباحثين , فاتهمات اعدائه الباطلة تتساقط امام الحقائق الراسخة وتتلاشى مع الحجج الدامغة , وتذهب حفاء الانها زيد , وسيرته العطرة تبقى خالدة في معانيها و قيمها و مبادئها الانها تنفع الناس, وهذا هو الدافع المباشر الذي حفزنا الى دراسة هذا الموضوع.

- و العامل الذي جعلنا نختار هذا الموضوع هو تأصيل شخصية الامير عبدالقادر في كفاحه المستمر , و تحديده في تخطيه كل المحاولات الخارجية بمختلف نزعتها ,  
اما عن الاسباب والمبررات الموضوعية فهي كالتالي:

-الاطلاع عن الجوانب المهمة في شخصية الامير عبد القادر من خلال الكتابات الاجنبية  
-الكشف عن الجانب الغامض لهذه الشخصية و تصحيح مغالطات وتناقضات بعض المؤرخين.  
- البحث لمعرفة اهم الكتابات الاجنبية لشخصية الامير عبد القادر ودورها في المقاومة الجزائري ضد فرنسا.

### طرح الاشكالية:

تتمثل اشكالية موضوع البحث في محاولة معرفة اهم الكتابات الاجنبية لشخصية الامير عبدالقادر الجزائري, والتي تعد شخصية بالغة الأهمية في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر, فكيف تناولت الكتابات الاجنبية شخصية الامير عبدالقادر الجزائري ؟ و فيم تمثلت آرائهم حول هذه الشخصية؟

وتندرج تحتها تساؤلات فرعية وهي :

1-ماهي اهم الكتابات الاجنبية التي تناولت حياة الامير عبدالقادر الجزائري؟

2-كيف عاجلت الكتابات الاجنبية حياة الامير عبدالقادر الجزائري؟

3- كيف كانت مقاومة الامير الأمير من خلال هاذه الكتابات؟

4- هل انصفت هذه الكتابات في وصف الامير؟

### المنهج المتبع:

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي الذي يهتم بوصف شخصية الامير عبدالقادر و الاحداث التي اعقبت حياة الامير وتسلسل الاحداث تسلسلا كرونولوجيا من حيث الزمان والمكان.

### الدراسات السابقة

تمثلت هذه الدراسة بعنوان الامير عبد القادر الجزائري من خلال الكتابات الاجنبية والعربية (1807-1883م) لزهية زعدان, بحيث تبني اشكالية الموضوع على التساؤل التالي, كيف تناولت الكتابات الاجنبية والعربية شخصية الامير عبد القادر الجزائري ؟ بحيث افادني في الفصل الاول عن الخصائص العامة في الكتابات الاجنبية حول سيرة الامير عبد القادر,

تمثلت هذه الدراسة بعنوان الامير عبدالقادر في الاسر 1849-1852 للزهرة بقيق, وإشكالياتها هي: هل خديعة الامير عبدالقادر ورفقائه بهذه الشاكلة يعتبر نموذج لقواعد العدالة والانصاف ام هي سياسة للإكراه والاجبار بالوسائل القسرية؟ بحيث ساعدتني في الفصل الثاني في تبين علاقة الامير عبدالقادر بنابليون بونابرت.

### المصادر والمراجع :

هنري تشرشل: حياة الامير عبد القادر تعتبر افضل ترجمة للأمير لأنها كانت جامعة لجوانب ايجابية افتقرتها الكتابات العربية والاجنبية ولكنه لم يتطرق لحياة الامير عبد القادر ككل ، تظل تسع عشرة سنة غير واردة الاحداث، وقد تناول حياته السياسية والعسكرية.

## مقدمة

يوهان كارل برنت: الامير عبد القادر الذي ترجمه وقدم له ابو عبد العيد دودو بالألمانية: ثلاث سنوات من حياة الماني بين العرب، حيث يقدم الكاتب معلومات ذات اهمية لا يمكن الحصول عليها في كتب اخرى وخاصة ما يتصل منها بشخصية الامير عبد القادر.

بالإضافة كتاب اليسكندر بيلمار: الذي نشر سنة 1863م حيث تناول كتابه الجانب السياسي والعسكري من حياة الامير عبد القادر واهل الجوانب الاخرى.

ويأتي بعده كتاب لبرونو اتين جاء في هذا الكتاب وصف دقيق لنشاط الامير عبد القادر وعلاقاته بأسرته وطلابه وسكان دمشق خلال ايامه الاخيرة بسوريا.

ويليه كتاب ليون روش: اثنان وثلاثون سنة عبر الاسلام تحدث كتابه هذا عن مقاومة الامير عبد القادر، غير ان كتاباته تحمل الكثير من المغالطات والاطعائ التاريخية كونه يميل دائما للطرف الفرنسي.

بول ازان: سنة 1925م، حيث ركز هو الاخر على الجوانب السياسية والعسكرية باعتباره ضابطا عسكريا في الجيش الفرنسي.

ولقد اعتمدنا في دراستنا على بعض من المراجع العربية التي خدمت الموضوع، ولبعض المقالات والرسائل الجامعية التي تطرقت لجوانب متعددة لحياة الامير عبد القادر.

### الخطة المتبعة:

اعتمدنا على خطة بحث شملت مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة. جاءت خطة البحث على النحو التالي: بحيث قسم بحث الموضوع الى ثلاث فصول يتصدرها اهداء وشكر وينتهي بخاتمة متبوعة بملاحق لها صلة وثيقة بالموضوع.

## مقدمة

---

جاء في الفصل الاول: الخصائص العامة في الكتابات الاجنبية حول الامير عبد القادر حاولنا من خلال كتابات الاجنبية ابراز بعض الكتاب الاجانب الذين تحدثوا عن سيرة الامير عبد القادر ووجهات نظر الاجانب حول الامير.

أما الفصل الثاني: فتناول الامير عبد القادر من خلال مذكرات هنري تشرشل وذلك من خلال تصور الامير عند تشرشل ومواقف البطولية للأمير وكذلك المواقف الانسانية للأمير.

أما عن الفصل الثالث: تناول تقييم مذكرات الامير عبد القادر من خلال التعريف بالكتاب ووصفه الخارجي ومحتوى الكتاب وفصوله وتقييم الكتاب ونقده.

أما الخاتمة فشملت ما توصلنا اليه من خلال هذه الدراسة والتي كانت على شكل نقاط.

### صعوبات البحث:

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث نذكر منها:

-صعوبة وجود ترجمة دقيقة من مصادر فرنسية الى مصادر عربية لذلك حاولنا ايجاد معنى تقريبي يخدم الموضوع.

وفي الاخير لا يفوتنا ان نقول ان هذا العمل ما هو الا جهد بسيط, ولابدا من الاعتراف بعدم التوسع في هذا الموضوع بشكل افضل ودقيق.



# الفصل الأول:

الخصائص العامة في الكتابات الأجنبية حول الأمير

عبد القادر

(1) المبحث الأول: بعض إحصائيات الكتابات الأجنبية حول سيرة الأمير عبد القادر

(2) المبحث الثاني: وجهات نظر الكتابات الأجنبية عن سيرة الأمير عبد القادر



## الفصل الأول : الخصائص العامة في الكتابات الأجنبية حول الأمير عبد القادر

### الفصل الأول: الخصائص العامة في الكتابات الأجنبية حول الأمير عبد القادر

يعد الأمير عبد القادر من بين الشخصيات التي تعددت الكتابات الأجنبية حولهم وبالأخص هنري تشرشل الذي تناول حياة الأمير في كتابه والتي ساهمت في الكشف عن بعض الحقائق بالرغم من اختلاف الكتابات بين الحين والآخر، ولهذا تطرقنا في الفصل الأول لدراسة الخصائص العامة للكتابات الأجنبية حول الأمير عبد القادر، كما تطرقنا إلى دراسة وجهات نظرهم وأهم الأجنب الذين درسوا حياة الأمير.

### المبحث الأول: بعض احصائيات الكتابات الاجنبية حول سيرة الأمير عبد القادر:

(1) كتاب الكولونيل بول آزان (Poul Azan): ظهر سنة 1925م، وهو كتاب يحتوي على الكثير من التحليل والاجتهاد الشخصي في تفسير النصوص، ولكن يؤخذ على المؤلف أنه كرجل عسكري أراد أن يثبت المكانة العالية لقواد الجيش الفرنسي، كذلك أن كتاب AZAN<sup>1</sup> يسير في خط واضح سار عليه معظم القادة الفرنسيين، وهو أن الأمير قد أصبح بعد سنة 1847م صديقا وفيما لفرنسا<sup>2</sup>.

(2) كتاب شارل هنري تشرشل: وجاءت ترجمة تشرشل<sup>3</sup> جامعة لعدة جوانب إيجابية، تفتقر إليها الكتابات الأخرى (العربية والأجنبية)، ولكن تظل تسع عشرة سنة من حياة الأمير غير

---

1- هو جنرالا فرنسيا ومؤلفا يذكر ببعثاته إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب العالمية الأولى وكتاباتة العسكرية والتاريخية الفرنسية التي اختصت بالحكم الاستعماري الفرنسي في شمال إفريقيا، ينظر: بشرى خير بك، دراسة لبعض مغالطات الدراسات التاريخية وتناقضها، تحفة الزائر ومأثر الامير عبد القادر نموذجاً للدراسة، مجلة الدراسات التاريخية العدد 117-118، جامعة دمشق، 2012، ص28.

2- Paul Azan: L'Emir Abdelkader 1803-1833 du fantisme musulman au patriotism, Français, Hachette, Paris, 1925, P 09.

3- بدأت ترجمته منذ 1969م، وقد نشرت منه عدة فصول في مجلة المجاهد الثقافي، وبعد الانتهاء من الترجمة العربية ظهرت في السوق الترجمة الفرنسية التي قام بها السيد ميشيل هبار والتي نشرتها الشركة الوطنية الجزائرية 1971م، ينظر: شارل هنري تشرشل: حياة الامير عبدالقادر الجزائري، تر، ابو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، ط2، تونس، 1974، ص06.

## الفصل الأول : الخصائص العامة في الكتابات الأجنبية حول الأمير عبد القادر

واردة الأحداث، فهي تنتهي سنة 1864م وهي تجمع الحوادث السياسية والعسكرية، كما أنها تختلف عن باقي الترجمات فهي ثابتة تهتم بالبحث لذاته<sup>1</sup>.

### (3) كتاب سكاون ولفريد بلانت (Wilfred Scawen Blunt): ظهر عقب

الحرب العالمية الثانية تحت عنوان "صقر الصحراء عبد القادر والغزو الفرنسي للجزائر" والذي صدر سنة 1947م في لندن، وكما ذكر "بلانت" فإنه لم يأتي بجديد، وإن اعتماده على تشرشل كان بشكل كبير على الأعمال الفرنسية التي وضعت عن الأمير<sup>2</sup>.

### (4) ترجمة السكندر بيلمار: تم نشره سنة 1863م، فقد تناول في كتابه الجانب السياسي

والعسكري من حياة الأمير عبد القادر وأهمل الجوانب الأخرى<sup>3</sup>، وبذلك تظل تسع عشرة سنة من حياة الأمير غير واردة لأحداث عن مصدرها الأصلي وهو الأمير نفسه<sup>4</sup>، في حين كان مترجما وعلى صلة بحياة الأمير، وقد وضع كتابه متأثرا بتدخل الأمير في أحداث الشام<sup>5</sup>.

### (5) ترجمة شو د كيويتز: لا تحتوي ترجمته إلا على جزء بسيط من أعمال الأمير المعروفة،

وهي أعمال انتقائية إلى حد بعيد، حيث نجد فيها بحثا عن الخيول العربية وسلسلة من الدروس الأخلاقية بعضها موجه إلى الغربيين وعلى سبيل المثال نذكر: "رسالة إلى الفرنسيين"<sup>6</sup>.

1- شارل هنري تشرشل: المصدر السابق، ص 08.

2- بشرى خير بك: دراسة لبعض مغالطات المصادر التاريخية وتناقضاتها، تحفة الزائر ومآثر الأمير عبد القادر نموذجا للدراسة، مجلة الدراسات التاريخية العدد 117-118، جامعة دمشق، 2012 ص 422.

3- زهية زغدان: الأمير عبد القادر الجزائري من خلال الكتابات الأجنبية والعربية 1807-1883م، مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف: محمد السعيد قاصري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016/2017م، ص 13.

4- شارل هنري تشرشل: المصدر السابق، ص 07-08.

5- بشرى خير بك: المرجع السابق، ص 422.

6- برونو اتين: عبد القادر الجزائري، تر، ميشيل خوري، ط1، دار عطية، لبنان، 1997م، ص 13.



## الفصل الأول : الخصائص العامة في الكتابات الأجنبية حول الأمير عبد القادر

(6) كتاب ليون روش: اثنان وثلاثون سنة عبر الإسلام، وتحدث في كتابه هذا على مقاومة الأمير عبد القادر، غير أن كتاباته تحتمل الكثير من المغالطات والأخطاء التاريخية كونه يميل للطرف الفرنسي، بالإضافة إلى أنها تبقى مهمة للباحثين في تاريخ الجزائر الحديث ويجب توخي الحذر في التعامل معها<sup>1</sup>، وأن أعمال ليون روش (L. Roches) من الضباط والقناصل والمترجمين الفرنسيين الذين شغلوا لدى الأمير مناصب معينة، تدخل في الانطباعات الشخصية والأحداث الشاملة كونها أعمالا متكاملة عن حياته<sup>2</sup>.

(7) كتاب عبد القادر لبرونو اتين: جاء في هذا الكتاب وصف دقيق لنشاط الأمير عبد القادر وعلاقته بأسرته وطلابه وسكان دمشق خلال أيامه الأخيرة بسوريا<sup>3</sup>.

(8) كتاب يوهان كارل بيرنت: الأمير عبد القادر الذي ترجمه وقدم له أبو العيد دودو عنوانه الأصلي بالألمانية "ثلاث سنوات من حياة ألماني بين العرب"، حيث يقدم هذا الكتاب معلومات ذات أهمية لا يمكن الحصول عليها في كتب أخرى وخاصة ما يتصل منها بشخصية الأمير عبد القادر<sup>4</sup>، حيث أن مذكرات بيرنت<sup>5</sup> حول إقامته في دولة الأمير عبد القادر حملت وصفا دقيقا وعميقا للمجتمع عبر مدار ثلاث سنوات، إضافة إلى هذا فإنه يتحدث عن الأمير عبد القادر يؤكد أنه لا يوجد من بين مواطنيه "الألمان" من لا يعرف حقيقة الأمير عبد القادر<sup>6</sup>.

1- زهية زغدان: المرجع السابق، ص 13.

2- شارل هنري تشرشل: المصدر السابق، ص 08.

3- بشرى خير بك: المرجع السابق، ص 423.

4- زهية زغدان: المرجع السابق، ص 14.

5- ألماني الأصل، مولده سنة 1912م، أما تنشئته وطفولته كانت بمدينة "هالة" بدليل ذكره أنه تتلمذ ودرس في جامعها غير غير أنه طرد منها، وكان وصوله إلى الجزائر عام 1935م في نفس السنة التي اشتدت فيها المقاومة الشعبية بزعامة الحاج أحمد باي والأمير عبد القادر، ينظر: يوهان كارل بيرنت: الأمير عبد القادر، تر، ابو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 09

6- كارل بيرنت يوهان: المرجع نفسه، ص 248.

## الفصل الأول : الخصائص العامة في الكتابات الأجنبية حول الأمير عبد القادر

(9) كتاب الأمير لغوستاف دوقا (Gustave Dugat): صدرت هذه الترجمة لأول مرة سنة 1858م المشتق من خلالها القارئ الفرنسي مفكرا عربيا أصيلا، تكمن قوة شخصية في الرؤية الخلاقية للمنظور اللاتيني للفلسفة والمنطق من خلال المزاج التي أقامها الأمير بين شروط المنطق ومتطلبات الدين الإسلامي، وقد اشتملت الترجمة على بعض المعلومات الخاصة بالكتابات والترجمات والإشارات المختلفة لبعض الكتاب الفرنسيين والألمان، ممن كتبوا أو ترجموا للأمير عبد القادر<sup>1</sup>.

### المبحث الثاني: وجهات نظر الكتابات الأجنبية عن سيرة الأمير عبد القادر

يعتبر الأمير عبد القادر من كبار الدولة الجزائرية ومن أبرز الشخصيات في التاريخ المعاصر فهو رائد المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي ومؤسس الدولة الحديثة.

ورغم ما كتب عنه وما سيكتب عنه فإننا كباحثين لن نوفي الرجل حقه في الوصف، فهو جميع بين السيف والقلم وبين الفقه والسياسة وبين الحرب والدهاء السياسي وبين التصوف والمدنية القائمة على فكرة الدولة وتسيير الحكم فيها.

وعليه سوف نعرض بعض آراء الباحثين والمؤرخين الأجانب حول شخصية الأمير عبد القادر والتي كانت كتاباتهم متناقضة بين الحين والآخر واختلفت بين الكتابات السردية والشهادات.

(1) يوهان كارل بيرنت الألماني: والذي كان من المقربين للأمير حيث أنه قال: "إن الأمير عبد القادر جمع بين الدهاء العربي والشجاعة الحربية والطموح ولكنه يتسم بالعلم والعدل على قدر ما تسمح به مواقفه وتطلعاته وهو يجيأ من الوجهة الدينية حياة روعة متمسكا بالعادات،

1- عبد القادر شرشار: شخصية الأمير عبد القادر من منظور آخر، تر، كتاب الأمير عبد القادر لغوستاف دوقا نموذجا، في مجلة إنسانيات، المجلة الجزائرية الانثروبولوجية والعلوم الاجتماعية، الجزائر، 2003م، العددان 19 و20، ص 24.

## الفصل الأول : الخصائص العامة في الكتابات الأجنبية حول الأمير عبد القادر

ويؤكد سلوكه في كل مناسبة ومدى تسامحه وخلوه التام من الأحكام المسبقة على من يخالفه في الرأي كان يشعر في نفسه أكثر بساطة وتواضعا من العربي لا يرتدي ألبسة مذهبة أو مفضضة<sup>1</sup>.

(2) **الجنرال الفرنسي دوفريقي:** الذي حارب الأمير يقول: "إن القوة الحقيقية لعبد القادر التي قومتنا لها جذور في فكره، حيث أنه كان أميراً له الحرية التي وضعت فيه ثقته حتى أعطته سيفها لأنه كان رجل تاريخ له الحرية لن تنساه، إنها ستردد اسمه"<sup>2</sup>.

(3) **قائد فاليت:** يقول: "عدو كريم الأخلاق فإن كان أسيراً عنده أثنى عليه"<sup>3</sup>.

(4) **الخبر الباقي:** بعث رسالة إلى الأمير عبد القادر في 1860/08/10م، يعبر فيها عن إعجابه بسموه وبموقفه الجريء الشجاع لحماية المسحيين قائلاً له: "ما قمتم به من أجل المسحيين في المشرق بفضل العناية الربانية جعلكم تخلون من الآن فصاعداً مكانة في الصف الأمامي لكبار رجالات هذا القرن وكبار المتسامحين والمدافعين عن العدالة وعن الإنسانية"<sup>4</sup>.

(5) **النقيب كلير:** يقول عنه: "إن الحملة التي قام بها هذا الأمير أثارت إعجاب العسكريين الذين ينحنون بالرغم عنهم أمام هذا العبقرى فهو يخترق الصحاري ويتسلسل عبر منحدرات جبل عمورة ويدخل سهول المغرب بعد أن يوجه قبائل الغرب نحو الحدود"<sup>5</sup>.

(6) **لورانس كايف:** كتب عن الأمير على أن سمعته قد أصبحت منذ 1839م وهذا الإعجاب بعبقرية الأمير الحربية ووطنيته الفياضة<sup>6</sup>.

1- المختار حساني: ثورة الأمير عبد القادر من خلال مخطوطات، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص 19.

2- عمارة عمورة: الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 310.

3- مراد بركات: الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الصوفي، دار النشر الإلكتروني، د.س، ص 21.

4- ودان بوغفالة: الأمير عبد القادر عبقرى الزمان والمكان، مكتبة الطباعة والنشر، الجزائر، 2014م، ص 74.

5- محمد بن علي صلابي: كفاح شعب جزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر، دار المعرفة، بيروت، د.س، ص 220.

6- محمد بن علي صلابي: سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهد إسلامي، دار المعرفة، بيروت، د.س، ص 330.

## الفصل الأول : الخصائص العامة في الكتابات الأجنبية حول الأمير عبد القادر

(7) القائد سولت: وصف الأمير عبد القادر على أنه هو الذي يستحق وعن جدارة تقدير لقب العظيم لتخليد ذكره دوليا.

قال أيضا: "لا يوجد في العالم الآن سوى ثلاثة رجال يمكن أن نصفهم حقا بالكبار: إنهم الأمير عبد القادر ومُحمَّد علي وشاميل"<sup>1</sup>.

(8) أدريان بيربروجير: يقول عن المشاعر التي تطفئ على ملامحه هي مشاعر ذات طبيعة كلها دينية أن الوجه له شيء من الورع الذي يذكر المرء برؤوس الرهبان الجميلة من ذلك النوع الذي تركته لنا العصور الوسطى وهي تلك الرؤوس التي تذكرنا بالرهبان المحاربين الذين نلتقي بهم كثيرا وسط ضجيج المعارك أو في السكينة المعتمدة للأديرة<sup>2</sup>.

(9) هنري تشرشل: يقول: "عجب الفرنسيون من شجاعة عبد القادر وسرعة اختفائه فكأنه يطير في هواء".

وقال أيضا: "نجح الأمير تقريبا في كل ما فعل فإيمانه برسالة الذي كان دائما قويا لا يتزعزع كان يطفئ لأن على روحه في قوة إقناع ديني، وقد أصبح هذا الإيمان بالنسبة إليه وسيلة للسلطة بإعطاء كل من حوله الشعور بثقة وعقيدة"<sup>3</sup>.

(10) السكندر بيلمار: يقول قد جعل الأمير التعليم مهمة أساسية باعتباره سلطانا ومسلما كما جعل من مهامه الأساسية رفع شأن الدين والعلم، ولكي ينعش الدين الذي حارب

---

1- زهرة زاوي فرحات: الأمير عبد القادر حياته و دعوته ,مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الاسلامية تخصص دعوة اعلام واتصال , اشراف عبد الرحمان , كلية العلوم الاسلامية , جامعة الوادي , 2017-2018م,ص33

2- أدريان بيربروجير: مع الأمير عبد القادر رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة 1837-1883م، تر: أبو القاسم سعد الله، مطبعة عصرية، 2006م، ص 99.

3- شارل هنري تشرشل: المصدر السابق، ص 37.

## الفصل الأول : الخصائص العامة في الكتابات الأجنبية حول الأمير عبد القادر

به الفرنسيون، إنشاء مدارس يتعلم الأطفال الصلوات، وقواعد الإسلام والكتابة"<sup>1</sup>.

**11) الملكة فيكتوريا:** ملكة المملكة المتحدة البريطانية العظمى وأيرلندا أهدته بندقية مرصعة بالذهب -نقش عليها اسم فيكتوريا- واسم المرسل إليه الأمير عبد القادر مع رسالة تقدير في أوت 1860م، وفي سنة 1827م أهدته وساما في وسطه أسد بصفتها ملكة الانجليز أو إمبراطورية الهند<sup>2</sup>.

**12) جاك بيرك:** يقول: "إنه أكثر من قائد سياسي ديني وأنه يحرك مبادئ الوطنيات الرومنطقية يجمع في شخصية الفروسية البدوية وإلهام الإسلام ديناميكية القرن التاسع عشر"<sup>3</sup>.

**13) المؤرخ الإسباني خوان باوتيستا فيلار:** والذي يصف الأمير بالرسالية التي اعتبرت البحث عن السيادة من الأسس والقواعد للوصول إلى أبعد حد ألا وهي بناء دولة بمفهومها العصري<sup>4</sup>.

**14) المؤرخ الإسباني ايبالزا:** يصف الأمير بالقائد وزعيم المقاومة وبالمقابل يصف فرنسا بالغزاة<sup>5</sup>.

ويقول أيضا أن الأمير كان كل همه هو بعث أسس هذه الدولة واستغلال كل الوسائل والظروف من خلال الجوانب التنظيمية التي لها هيكل سيادي كتنظيم مصالح للضرائب وصك العملة وربط علاقاته الدولية،

---

1- أليكس بيلمار: الأمير عبد القادر حياته السياسية والعسكرية، تر، بشير عليه، دار النشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 13.

2- مُجَّد علاق: الأمير عبد القادر في كتابات العسكريين الفرنسيين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ معاصر، إشراف: تلمساني بن يوسف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2011-2012، ص 34.

3- مُجَّد بن عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903م، ص 12.

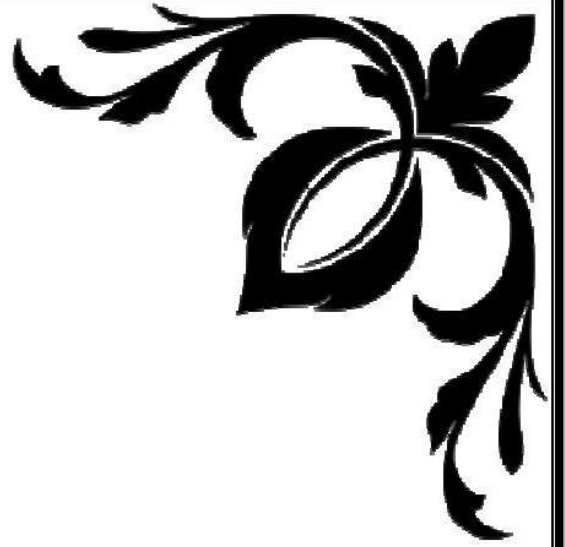
4- فوائد كبداني: صورة الامير عبد القادر في الكتابات الاسبانية، مجلة علوم الانسانية والاجتماعية جامعة دكتور مولاي طاهر سعيدة، الجزائر، العدد31، ديسمبر2017، ص612.

<sup>5</sup> - فواد كبداني: المرجع السابق، ص613.

## الفصل الأول : الخصائص العامة في الكتابات الأجنبية حول الأمير عبد القادر

**15** الدكتور جوليان: قال: إن الفرنسيين وجدوا أنفسهم في مأزق الأمير عبد القادر العدو الذي لم يكن أقل من يوغرطة مع الرومان فهو ذكي ونشيط، خبير في الخطط الحربية وعارف بالتمويل، وسيد لكيان واسع، كما أنه عالم بطبيعة الأرض وله باع في المواجهة بالأراضي الرملية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - فؤاد كبداني: المرجع السابق، ص 615.



## الفصل الثاني:

الامير عبد القادر من خلال مذكرات تشرشل

(1) المبحث الاول :صورة الامير عبدالقادر التي رسمها هنري تشرشل

(2) المبحث الثاني : المواقف الانسانية الامير عبدالقادر

(3) المبحث الثالث: المواقف البطولية للأمير عبدالقادر



الفصل الثاني: الامير من خلال مذكرات هنري تشرشل

المبحث الاول: صورة الامير عبدالقادر التي رسمها هنري تشرشل:

لقد اعجب هنري تشرشل بالأمير عبدالقادر وشجاعته التي ابداهها في محاربة العدو الفرنسي ودعوة ابناء وطنه الى الاتحاد و الصمود في وجه العدو الفرنسي, كما عمد بعث القومية والروح الوطنية في قومه وهذا ما زاد تشرشل الاعجاب به الا انه كان اول من عرفه شعبه على المصطلحين القومية والوطنية, وابدى اعجابه بسياسة وفكر الامير وشجاعته التي يتصف بها حيث ان الكاتب اشار الى ذلك في الصفحة 81\80 ليقول ليست هذه المرة الاولى التي يقوم بهذا الفعل لتحفيز جنوده وبعث فيه الثقة والشجاعة وهذا من خلال مناسبات كثيرة مليئة بالمخاطر والمبادرة حيث استعمل فيها سيفه البكر<sup>1</sup>.

كما ادت شجاعته الى الثناء عليه فقط بل الى الاعجاب المنقطع به فقد بدا العرب ينظرون بتقديس خرافي الى الرجل الذي يتمتع بشخصية وسيمة ويتقدم بلا خوف ودون ان يلحقه اذى حيثما هددته الخطر, فهو مرة يمر في صفوف الرماة الاعداء, ومرة يطلق النار في شكل تريبيعي ويكتسح حريات البنادق بسيفه, واخرى يقف ضمن حراك مشيرا بامتعاض الى قنابل المدافع وهي تنز حول راسه الى القذائف. وهي تنفجر حول قدميه وعندما ثار الناس على محي الدين والد عبدالقادر بشأن اقتراحهم عليه بان يكون سلطانا عليهم فقد طال انتظارهم لرده فهددوه اما ان يكون سلطانهم واما ان يقتل على ايديهم فقبل محي الدين ذلك ولكن شرط عليهم ان لا يتنازل عنها لابنه عبدالقادر فتقبلوا ذلك الشرط, اذ يقول تشرشل في الصفحة 82 استقبل الحاضرون هذا الحل الفجائي وغير المنتظر المتشكل بأصوات الموافقة العالية وكانت شخصية وملامح ورجولة وشجاعة ابن محي الدين هو الحديث الرئيسي ونتيجة لذلك ارسل اليه فارس الاحضار من القطينة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> -هنري تشرشل المصدر السابق. ص80,

<sup>2</sup> -المصدر نفسه., ص82,



وقد كان فكر الامير عبدالقادر متغذا وناميا من الدين الاسلامي وقد اشار الى هذا تشرشل في كتابه: " حياة الامير عبدالقادر " في الصفحة 85, فبعد قدمه ولده محي الدين الى شعبه قائلا: "هذا سلطانكم أطيعوه عاملوه انكم تطيعونني فقالو لن نطيع قانون غير قانون سلطاننا الامير عبدالقادر" فأجاب عبد القادر قائلا: "وانا بدوري لن اخذ بقانون غير القراء ولن يكون مرشدي غير تعاليم القراء ,والقران وحده فلو ان اخي الشقيق قد احل دمه بمخالفة القراء لمات(1)".

وقد كان الامير يحث شعبه على حب الله والرسول ﷺ والوطن وكان يبعث فيه روح الوطنية والقومية .

كما نجد ان تشرشل قد صور الامير في صورة المسلم الصابر الذي كان ايمانه اقوى من ينوح ويتمرغ على موت والده حيث يقول في الصفحة 97: "كان لا يجد الوقر للدخول في عزلة مؤقتة يقتضيها المصاب الاليم فانه لم يستطع سوى ان يتبع جثمان والده الى مقره الاخير"<sup>1</sup> .

ويؤكد تشرشل كذلك في الصفحة 205 من الفصل العاشر على روح الامير النقية الطاهرة والبريئة من كل طمع وجشع للسلطة ويظهر هذا من خلال الرسالة التي كتب فيها الامير للسلطان المغربي بانها قد انتهت الفوضى والاضاع قد اصبحت هادئة ,وعليه يمكنه الان تولي زمام حكم الزائر مما جاء من قوله في هذه الرسالة :{نحن الان نرجو من سموكم ان ترسلوا احد ابناءكم او احفادكم لتولي سلطة الحكم لان البلاد الان مؤتدة ليس هناك معارضة من اي جهة , وسأكون اول من يعمل تحت من ترسلونه وان اسخر كل امكانياتي الضعيفة الى اقصى حد لذلك وان اساعده بالرأي والنصيحة}<sup>2</sup>

كما يتميز الامير بعزة النفس والكرامة التي لم يتخلى عنها ولم يطح بها حين طلب منه المارشال "بوجو" ان يتخذ من فرنسا بلادا ووطنا له ويستقر بها لكنه رفض , وكيف له ان يبقى في بلد اهله ؟ اخلفوا بوعدهم وعاملوه معاملة الاسير , وقد اورد تشرشل في الصفحة 336 قوله : "لقد طلبت

<sup>1</sup> - شارل هنري تشرشل: المصدر السابق,ص97.

<sup>2</sup> -المصدر نفسه, ص206.

كشروط الاستسلامي وعد رجل فرنسي ووافق عليه جنرال فرنسي اخر وهو ابن الملك. وبذلك كانت فرنسا ملتزمة لي كما انني ملتزم لها, فطلب نسيان الماضي امر مستحيل, انني لن اعيد اليكم وعديكم, انني سأموت معه خزيا خالدا لكم وعارا وستعلم الملوك والشعوب من امثالي اي ثقة تمنحها لكلمة الانسان الفرنسي". وفي الصفحة 344 يرسم تشرشل ارقى صورة للأمير تتمثل في التواضع وهنا حين قال: امبراطور فرنسا له "ارايتم ان صوتك قد جلب لي الحظ السعيد"<sup>1</sup>, فرد عليه الامير عبدالقادر: "ايها السيد ان صوتي لا قيمة له في حد ذاته, ولكنه ترجمان قلبي".

اما في الفصل الثالث نجد ان تشرشل قد رسم للأمير احسن صورة عن نفسه المتسامحة المليئة بحب الخير والسلام لجميع الناس المسلمين وغير مسلمين عند تخليصه من الالف المسيحيين من قبضة الاتراك, وورد في الصفحة 358 حيث قال المتظاهرون: "ماذا انت الذي كنت اعظم ذباح للمسلمين تأتي لتمنعنا من ذبحها هنا في مدينتنا؟ ابتعد عنا, فصرخ هو فيهم مجيبا لهم اذا كنت قد ذبحت المسيحيين فان ذلك كان طبقا لتعاليق شريعتنا".

ويعود المؤلف في الفصل الاخير من كتابه ليعرض ما استطاع الامير عبدالقادر تحقيقه من خلال ما تميز به من فطنة وذكاء وتسامح ومقاومته الشريفة التي بلغت اسماع العالم باسره, واستطاع التأثير ونيل اعجاب قبيلة متوحشة كقبيلة حرب حيث قال عنها المؤلف في الصفحة 363: "كانت كل القبائل الواقعة بين مكة والمدينة, وكانت هذه القبائل المتوحشة خطرا يجب الحذر منه, حيث كان اهلها لا يرتدون الثياب, وكانت جلودهم تشبه البرقوق المحروقة المشفقة, كما كانت شعورهم الغزيرة تتموج بوحشية فوق اكتافهم, وكان لهم قليل من الخيل ولكنهم يجرون كالنعام"<sup>2</sup>.

تناولت الكتابات الاجنبية حياة الأمير عبدالقادر من خلال مذكرات هنري تشرشل وذلك بإبراز مواقفه الانسانية والمتمثلة في: انسانيته في بناء دولته والوقوف على اهم مواصفاته المادية

<sup>1</sup> - هنري تشرشل. المصدر السابق. ص344.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه, ص363.

والمعنوية , وكذلك مواقف البطولية وذلك بعد تسليمه زمام السلطة والتفاوض مع الفرنسيين من خلال معاهدي دي ميشال و التافنة اثر معركتي المقطع والسكاك , فكانت فرصة مناسبة لإقامه دولة جزائرية حديثة اعتمدت في ذلك على تنظيمات عسكرية وادارية.

### المبحث الثاني : المواقف الانسانية للأمير عبدالقادر

كان الامير عبدالقادر عميق الايمان بالله تعالى , شديد التمسك بمبادئ الاسلام التي تأمر باحترام الإنسان كإنسان , اذ لم يعرف تاريخ البشرية قيمة للإنسان الا في عهد الرسول صلي الله عليه وسلم , وقد زاغت صيته في العالمين الاسلامي و الأوربي جراء تشبعه بهذه القيم النبوية الشريفة رغم ضعف وسائل الاعلام في ذلك الحين, وقد كان الامير عبدالقادر يتمتع بكامل الاحترام والثقة والحب الذي خص به عرب وهران منذ وقت بعيد , في حين انه تزوج شابا نافعا على الطريقة الاسلامية وطبقا لنصوص القران, ومن خلال ذلك قال النبي ﷺ : "تزوج شابا فان الزواج يغض نظرة الرجل وينظم سلوك الفتاة".<sup>1</sup>

وفي هذه الفترة من الحياة التي تتحرك فيها الشهوات لأول مرة كان الامير عبد القادر يقوم بطريقة خاصة هدفا لاهتمام والده، فأينما حل يتبعه خادم مطيع ومخلص، ولم يسمح له ان يبقى وحده ابدا.<sup>2</sup>

وعبدالقادر لا يعاند بالمعنى الحصري للكلمة , لكنه ينهال على امه وعماته وزوجات ابيه وجدتيه ومرضعته بالأسئلة الدنيوية .<sup>3</sup> وقد ظهر الامير عبدالقادر في كل ذلك فوق كل الافاق والاعتبارات الضيقة والانانية للإنسان , وانه كان قد فهم الإسلام حق الفهم وتفهم شخصي

<sup>1</sup> - عبد القادر الملقب: سلوكيات و اخلاقيات الامير عبد القادر الجزائري وجنده في الحرب : "معاملة أسرى الحرب من

الفرنسيين" نموذجاً، المركز الجامعي، أفلو، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد1، 2019، ص 157.

<sup>2</sup> - شارل هنري تشرشل: المصدر السابق، ص42.

<sup>3</sup> - برونو ايتين: المصدر السابق، ص 40.

لحاجيات العصر, وان دفاعه عن دينه ووطنه لا يعني كراهية الاخرين , اذ هناك مجالات اخرى في النفس الانسانية للأمير لا ندري كمنها بالكلمات والتصريحات والمواقف العاطفية".<sup>1</sup>

اما جاك بيرك فيقول في ذلك: "انه اكثر من قائد سياسي وانه يحرك مبدأ الوطنيات الرومنطقية ويجمع في شخصيته الفروسية البدوية و إلهام الإسلام ديناميكية القرن ال19".<sup>2</sup>

وقد حان الوقت الذي شعر به محي الدين الذي كان عندئذ في الخمسين من عمره بضرورة أداء واجب الحج الى مكة المكرمة , وقد اتخذت استعدادات كثيرة لذلك الحادث الهام , وسرعان ما شاعت اخبار حركة محي الدين وابنه في اقليم وهران بدأ أمل الحنون في كل الجهات بغيتهم أداء فريضة الحج".<sup>3</sup>

وحسب ترجمة كتاب عبدالقادر لغوستاف دوقا فيذكر أن الأمير عبدالقادر من خلال اتصالاته L'église Madeleine برجل الكنيسة مادلين عام (1852 بباريس يكون قد جدد الفعل التواصل بين الديانات والذي قام عمر بن الخطاب منذ احد عشر قرنا خلت في بيت لحم بالقدس من حيث التعبير عن سماحة الدين الاسلامي واحترامه للأخر , والتعامل بالحسن مع اصحاب الديانات الموحدية .<sup>4</sup> في حين ان مواقفه الإنسانية كانت تتمثل في إيمانه بالتقدم وسماحته في معاملة الاسرى من الأعداء , وتدخله لإنقاذ المسيحيين المهةدين في الشام".<sup>5</sup>

ولأن الأمير عبدالقادر ذو قوة وصلابة في دينه مشتهر بالصدق والأمانة في وطنه , شديد التمسك بمبادئه والى جانب خبرته العسكرية كان له هدف سياسي واسع ولم يكن عنده خصومه الذين يحاربونه أنذاك , وبفضل ذلك الدهاء السياسي اوقع العدو في مأزق و عرضه للمخاطر والمهالك رغم تعدد مغامراته , وبفضل دهائه العظيم تمكن من صد المعتدين والوقوف دون احتلالهم للبلاد حوالي 17 عاما تقريبا وفي هذا الصدد يقول الكولونيل الانجليزي سكوت: "إن

<sup>1</sup> -عبد القادر المليلق: المرجع السابق، ص 159.

<sup>2</sup> -زهية زغدان: المرجع السابق، ص 16.

<sup>3</sup> -شارل هنري تشرشل: المصدر السابق، ص 45.

<sup>4</sup> -عبد القادر شرشار: المرجع السابق، ص 21.

<sup>5</sup> شارل هنري تشرشل: المصدر السابق، ص 14.

أعظم الشخصيات في العالم الإسلامي في العصر الحاضر هما شخصية محمد علي وشخصية الأمير عبد القادر.<sup>1</sup>

وحسب ترجمة ليون روش فقد كان الأمير عبد القادر يفكر في إخماد الفتن الداخلية وجمع كلمة المسلمين وتنظيم شؤون دولته العسكرية والادارية والمالية , وإقامة علاقته الخارجية لجلب الأسلحة والذخيرة , فقرر ليون روش<sup>2</sup> في ذلك الحين الالتحاق بجيش الأمير وبرر موقفه بعزمه على اعتناق الدين الإسلامي , ويرعى البعض انه ذاهب الى جانب الأمير لمساعدته في تنوير المسلمين واطلاعهم على الحضارة الفرنسية فيقول احد المؤرخين في ذلك: " فإننا نستنتج من ذلك أنه اراد اللمس بوحدة المسلمين والتباهي بالإنسانية وكسب ولاء ضعاف العقول ."<sup>3</sup>

وما نلاحظه ان الطابع الاسطوري للأمير عبدالقادر بدا منذ نعومة اظافره , و كانت تظهر عليه علامات خاصة ميزته عن جميع اخوته فجعلت والده يوجه له عناية خاصة , حيث ظهرت العناية في الثقافة والتوجيه , كما ان نبوع الامير العلمي واهتمامه بالفروسية والصيد وزوجه المبكر كلها عناصر هامة في نضج هاته الاسطورة اضافة الى ذلك الحسب والنسب والحج والوسامة والورع , بل حتى مبايعته تحت الشجيرة في الجامع ."<sup>4</sup> وقد تعددت الكتابات والشهادات المختلفة حول شخصية الامير على اعتبارية ابرز وجود المقاومة الجزائرية لان جهاده ضد فرنسا لم يكن رد فعل عفوي او محلي , بل كان رد فعل يعكس روح امة ارادت التحرر عن الاستعمار , حيث ادراك هذا الاخير بوضوح ضرورة هذه الامة وشروط وجودها , وسبب ادراكه هو انه كان زعيما من

<sup>1</sup> - محمد سريج: رأي لكولونيل سكوت في الامير من خلال مذكراته عن اقامته في زمالة الامير 1841م، المجلة العربية للأبحاث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 25، جامعة الجلفة، 2016، ص 83.

<sup>2</sup> - ولد في مدينة غرو نول بفرنسا في 1809-9-27\1224هـ، من ابوين فرنسيين وتوفي في نفس المدينة 26-6-1901م\1319هـ، بدا دراسته في مدينة غر ونول واتمها في ثانوية ترونون التي نال منها شهادة البكالوريا 1828م-1244هـ. ينظر

<sup>3</sup> - يوسف مناصرية: مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832-1847، المؤسسة الوطنية للكتاب شارع زيغود يوسف، الجزائر، 1990، ص 24.

<sup>4</sup> - شارل هنري تشرشل: المصدر السابق، ص 15.

طراز مختلف وجديد لم تعرفه الجزائر من قبل , فالأمير لم يكن وريث زعامة سياسية او ادارية , او عسكرية , او اقطاعية وانما هو وريث دار علم ومعرفة وعراقة ونسبه.<sup>1</sup>

اما عن علاقة الامير عبدالقادر بنابليون بونابرت فقد كانت علاقة اعجاب واحترام متبادل, لاسيما وان الامير عبدالقادر وبعد خمس سنوات من حجر حريته وحقوقه الانسانية ولعائلته, كان نابليون بالنسبة له هو المنقذ رغم انه لم يكن له اي يد في هذه الجريمة ضده, كما ان نابليون كان معجبا بقوة الامير عبدالقادر وصبره على المعاناة, واحترامه ووفائه لرفاقه, ورغبة منه تخلص الشرف الفرنسي من الاهانات وسخرية الدول الكبرى كبريطانيا, قرر ان يخلص الشرف الفرنسي من قضية الامير عبدالقادر وان ينفى الى بروسة, ولكن لم يتم ذلك الا بعد ظهور نتائج الانتخابات, وهذا ما قرره الحكومة ولم يكن امام الامير عبدالقادر ورفاقه سوى الانتظار<sup>2</sup>

ولكن ما يزال الغموض يحيط بالموضوع لان بعضهم يعتبر الأمير في كل تحركاته مدفوعا بعامل ديني قوي وان الظروف والاحداث فقط هي التي اجبرته على الدخول في المعركة ضد الفرنسيين , وان دوره الحقيقي لم يكن اقامة دولة بل العبادة والتجرد والبعد عن هذا العالم , كما ان الامير قد ولد في بيئة دينية محافظة اثناء فترة جمود عقلي واستبداد سياسي في بلاده , والذي لم يعد يجد حريته حتى الشخصية إلا في احضان وادي الجمام وغابات كاسرو, وسرعان ما ادرك ان دوره بعد أن أمسك بزمام السلطة هو بناء دولة عصرية تقوم على جيش منظم وإدارة محكمة وعادلة , ونظام ضريبي دقيق, وإقامة صارمة للعدل وإقامة مراكز للتعليم على نحو جديد , وربط علاقات متفهمة بالعالم الخارجي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - بشري خيريك: دراسة لبعض مغالطات مصادر التاريخية وتناقضاتها " تحفة الزائر ومآثر الامير عبد القادر واخبار الجزائر" نموذجاً للدراسة، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، 2012، العددان 117 و118، هامش رقم 48، ص421.

<sup>2</sup> - الزهرة بقيق: الامير عبدالقادر في الاسر (1849-1852) رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، اشراف الصم منور، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية معهد التاريخ، جامعة وهران السانية , 2009-2010 ص181.

<sup>3</sup> - شارل هنري تشرشل: المصدر السابق، ص15.

وكذلك إقامة مصانع تلبي حاجيات المجتمع الجديد واستيعاب وفهم عميق لروح الدين وحاجات العصر , وذلك من أجل التخلص من الأعداء وقطع الصلة بالإدارة العثمانية ونظمها , وفاوض الفرنسيين حين رأى أن ذلك لا يتنافى مع المصلحة العامة , واستعان بالأجانب في الأمور التي عجز عنها مواطنوه .<sup>1</sup> ومن خلال كل هذا فيمكن القول بأنه من الواضح أن رجلا يفكر ويخطط على تحقيق هذه المشاريع ليس بالراجل الناسك في احدى الزوايا المهجورة , وان كثيرا من أقواله وتصرفاته تظهر ان الرجل كان يعيش عصره ويفكر كرجل دولة .<sup>2</sup>

هذه هي المواقف الإنسانية التي اكتسبت الأمير عبدالقادر دعما معنويا خارجيا ساهم الى حد بعيد في إقرار دولته الناشئة , حيث تجلّى هذا في مدح قيصر روسيا لإنسانية الأمير , فعمل الأمير عبدالقادر لا يخرج عن عقلية وذهنية بناء الدولة الإسلامية , فكان رجل دولة ودين استطاع ان يجمع بين صفة المجاهد والمقاوم .<sup>3</sup> فكان هذا واضح جلي في رسالته التي بعث بها الجنرال دي مشال مبينا فيها بالمعنى المعاصر إنه رئيس للجزائر أنداك "....عندما يخرجون من وهران خلال يوم او يومين , ارجو ان نتقابل وسنعرف ساعتها , من منا , انا وانت , ينبغي ان يظل سيذا للبلاد .....؟".<sup>4</sup>

### مميزات شخصيته:

جمع الأمير عبدالقادر بين قوة الإرادة في الدفاع عن الإسلام وبين قوة التركيز والتفكير , مما جعله مؤهلا للقيادة مظهرا في ذلك قوة شخصيته وعزيمته رغم صغر سنه , واستطاع تحمل

<sup>1</sup>-هنري شارل تشرشل: المصدر السابق ص ص15-16.

<sup>2</sup>- المصدر نفسه, ص16.

<sup>3</sup>عبدالقادر المليلق: المرجع السابق, ص157.

<sup>4</sup>-أليكس بيلمار: الامير عبدالقادر حياته السياسية والعسكرية, ترجمة بشير عليه, دار الف للنشر و التوزيع , الجزائر,

2013, ص52.

المسؤوليات رغم قلة الإمكانيات الكافية لذلك.<sup>1</sup> و قد كان هذا الاخير قديسا وعالما وشاعرا وبطلا , فضلا عن صفاته المشهورة عسكريا ورجل دولة, وهذه الميزات البارزة في مراحل حياته كانت من الغنى بما يكفي به اولئك الذين يرغبون بتقدير هذا المظهر من حياته والاشادة به دون المظاهر الأخرى , مثلا الوطنيون الجزائريون يكتفون بنشاطه السياسي , بينما المتصوفون او المسلمون الورعون بدراسة مؤلفاته الباطنية وتعاليمه الصوفية وسلوكه كمؤمن وامير في ان واحد.<sup>2</sup>

وفي احدى المرات الكثيرة تلقى رسائل التهديد فتمتع ضيوفه الفرنسيين بحكمه التي تدل على قوة شخصيته ورغبته في ابراز ثقته الحقيقية والكبيرة و بإمكانيات جيشه المجاهد حين قال مقارنا حاله مع حال السمك في الماء السابح بحرية في البحر فإنه يخيل إليك ان الامر لا يحتاج إلا مد اليد لصيده , ومع ذلك فانه يجب توفير المهارة وشباك الصيد ادا كان المرء يرغب في ان يكون سيد الموقف, كما ان الأمير تميز بحيوية دفعته الى تفكير مبدع تغلب بفضلها على صعوبات كان ظاهرها استحالة التغلب عليها.<sup>3</sup>

وفي السابعة عشر من عمره اشتهر الشاب عبدالقادر بين زملائه بقوته العجيبة ونشاطه الواضح , وهيئته المتكاملة و المتناسقة وتركيبية عظامه وصدره العريض , كلها قد شكلت شخصا جسمانيا لا يعرف الكلال و الملل وقادرا على احتمال اشق الاتعاب.<sup>4</sup> والحديث عن شجاعته يظهر في هذا السياق حسب ما كتب تشرشل فإنه عندما يبدأ السباق كان يظهر ببرودة تامة وضبطا كاملا للنفس, نظرا الى انه كان يسبق منافسيه بمسافات فإنه غالبا ما كان يصل الى الهدف وحده, كذلك عندما قام في عهد متأخر من حياته بتلك الادوار المدهشة التي اثارت استغراب وحيرة اعدائه والتي تتمثل في :

<sup>1</sup> -زهية زغدان: المرجع السابق، ص 14.

<sup>2</sup> -مُجد علاق: المرجع السابق: ص 14.

<sup>3</sup> -المرجع نفسه، ص 14.

<sup>4</sup> -شارل هنري تشرشل: المصدر السابق، ص 40.



\_عدم النوم خلال اسابيع.

\_تعرضه للصدام .

\_ندرة إخماد سيفه .<sup>1</sup>

ويصف الألماني " يوهان كارل برنت " في معرض تصويره للأمير عبدالقادر بانه جمع بين الدهاء العربي والشجاعة الحربية والطموح وكان يتسم بالحلم والعدل على قدر ما تسمح به مواقفه وتطلعاته ....<sup>2</sup> ولان الامير ذو صلابة وقوة في دينه, ويذكر لنا الجاسوس ليون روش اثناء القيام بمهمته الجاسوسية وهي جمع المعلومات حول الامير ومراسلاتها الى الفرنسيين في ذلك بقوله: "انه رجل عادل يحترم تعاليم دينه وان المسلمين يخضعون له بسبب احترامها الشديد لتعاليم الاسلام وسيره على نهج الخلفاء الراشدين"<sup>3</sup>

اما بالنسبة لكسائه فكان بسيط وصرحاً و سلاحه يظهر الزينة فقد كانت بندقيته التونسية الطويلة مرصعة بالفضة , اما مسدسه كان مرصعا بالجواهر , وان ملامحه كانت من اضفى الطابع الكلاسيكي جذابة لوسامته المعبرة والتي كادت ان تكون جمالا انثويا , اما انفه كان ينحصر بين الانف الاغريقي والروماني وشفته المنحوتتان بدقة والمضغوظتان تنبسان بتحفيظ مهيب, بينما عيناه صافيتان في لون البندق تحت جبهة عريضة في بياض الرخام مع نعومة مكتومة وحزينة تتألقان بأشعة العبقرية والذكاء .<sup>4</sup>

وبالنسبة الى فروسية الأمير فيقول المؤرخ شارل هنري تشرشل :ان الأمير لا يدانيه أحد فروسيته فهو لم يكن فارسا مهيبا فحسب , بل ان تفوقه المدهش في كل متطلبات الفروسية التي

<sup>1</sup>-شارل هنري تشرشل: المصدر السابق، ص 40.

<sup>2</sup>-يوهان كارل بيرنت: المصدر السابق، ص251.

<sup>3</sup>-يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص26.

<sup>4</sup>-شارل هنري تشرشل: المصدر السابق، ص41.

توجب العين القوية واليد الثابتة والرجولة الحقة كان حديث كل اولئك الذين عرفوه , فقد كان يجد المتعة في كل انواع التسلية التي تستدعي المهارة والشجاعة وكان فخره في اتقان صيد الباز وصيد الغزال والنعام والخنزير البري ,<sup>1</sup> و قد ورع الأمير منذ شبابه بركوب الخيل ومارس الصيد منذ صغره , حيث كان يقضي ساعات طوال من يومه على فرسه وام يكن يشغله عن ممارسة الفروسية سوى قراءة الكتب والعبادة والذكر , وهذا ما جعل موريس فاغتر<sup>2</sup> الالماني يصفه بانه كان فارسا متمرسا يقضي الساعات الطويلة على ظهر جواده ويحرص على المطالعة والالتزام بالعبادة ولا تكاد السبحة تتعد عن اصابعه .<sup>3</sup>

كما ان الفروسية عنده خلق جهادي عالي المستوى فهو شديد الحرص على ان يطبع حركته الجهادية بأخلاق الاسلام السامية , وان الفروسية هي مهارة امتطاء الخيل وقيادها والقفز فوق الحواجز , وهي رياضة بدنية تؤدي على المدى الطويل الى الامراض الجسدية والمشاكل الصحية.<sup>4</sup>

### المبحث الثالث: المواقف البطولية للأمير عبدالقادر :

لبي الامير دعوة ابيه وبايعه اهل الوطن الجزائري مبايعة شرعية و ولوه القيام بأمر الجهاد والعباد وتطهيرها من اهل الفساد وذلك في رجب عام 1248 , فقام بالأمر اتم القيام وجمع كلمة المسلمين وشتت شمل المفسدين وقاتل وجاهد الكفرة فسمي هذا الفعل بالبيعة,<sup>5</sup> وقد وردت كلمة البيعة في عدة آيات قرآنية كقوله تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم : "لقد رضي الله على المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا "

<sup>1</sup> - شارل هنري تشرشل: المصدر السابق, ص ص 40 41.

<sup>2</sup> المأثي الاصل وهو مؤلف موسيقي وكاتب مسرحي ,ولد في لا ييزغ ,المانيا في المانيا سنة 1813,وتوفي في البندقية في ايطاليا سنة 1883, ينظر: يوهان كارل بيرنت, المصدر السابق, ص 82,

<sup>3</sup> -زهية زغدان: المرجع السابق, ص 15.

<sup>4</sup> -مُجَّد علاق : المصدر السابق,ص 17.

<sup>5</sup> أديب حرب: التاريخ العسكري والاداري للأمير عبدالقادر الجزائري, 1808-1847, ج 1, دار الرائد للكتاب, الجزائر و المغرب 1832-1847, ص 117.

<sup>1</sup> وقوله ايضا: "إن الذين يبائعونك إنما يبائعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما" <sup>2</sup> وقوله: "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنات يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم" <sup>3</sup> صدق الله العظيم

## 2\_ معاهدات الأمير عبدالقادر :

### أ\_ معاهدة دي ميشال:

أبرمت هذه المعاهدة بين الجنرال الفرنسي دي ميشال والامير عبدالقادر الجزائري وذلك بعد تأكد الجنرال دي ميشال <sup>4</sup> من خلال تجاربه المريعة انه لا يمكنه احتلال اقليم وهران بمثل هذه القوة التي تضعها حكومته تحت تصرفه , ولهذا سميت بهذا الاسم نسبة الى الجنرال الفرنسي دي ميشال , وعند وصوله كانت محاصرة من طرف المسلمين وعندما لاحظ الفرنسيين نجاح الامير في تجميع الشعب حوله وكبح القبائل التي أبدت تعاوناً معه قاموا بعمل يمس هيبة الأمير فغزو تلمسان مباغتة ودخلوها , و عندما علم الأمير بذلك توجه بجيش ضخم خاصة عندما تأكد ان الجيش الفرنسي تحصن بالمدينة ورفض الخروج لمنازعته , وان افتتاحها غير ممكن فعاد الى مدينة معسكر منتصرا. <sup>5</sup>

<sup>1</sup> - القرآن الكريم: سورة الفتح, الآية 18.

<sup>2</sup> - القرآن الكريم : المصدر نفسه , الآية 10.

<sup>3</sup> - القرآن الكريم: سورة التوبة, الآية 11.

<sup>4</sup> لويس ألكسيس البارون ميشال , التحق بالجيش الفرنسي و بلغ رتبة الجنرال لما عين قائدا لمقاطعة وهران 1835-1853,

ينظر: الامير عبدالقادر الجزائري, مذكرات الامير عبد القادر , تر, محمد الصغير بناتي محفوظ سماني , محمد الصالح الجون , ط7 شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع , الجزائر , 2010, ص118.

<sup>5</sup> شارل هنري تشرشل: المصدر السابق, ص48.

كما خلف اتفاق الدوائر والزماله<sup>1</sup> مع الجنرال دي ميشال وضعاً خطيراً لاجمال للفرار منه الا الدبلوماسية , فأرسل الامير عبدالقادر موفدين يقنعان القبيلتين الى الالتحام من جديد , وكان له ما أراد وعاد التغيير الطارئ بنتائج سلبية على الجيش الفرنسي خاصة التي هددت حاميتها بالجوع , وقد رفض سكان القرى تموين الثكنات العسكرية بالحبوب والمواشي<sup>2</sup> , ونتيجة لسياسة المقاطعة هذه احس الجنرال دي ميشال بالخطر الذي يهدد قواته وفضل آنذاك ان يسلك سياسة اللين مع الامير واغتنم فرصة وقوع اربعة منتصرين في قبضة عبدالقادر وبدأ يوجه اليه الرسائل المتعددة يطلب فيها الصلح واطلاق الحصار , وكانت غايته البارزة تأمين حاجاته دون ان يفسح المجال للامير لاستغلال موقف مناوئ لمصلحه.<sup>3</sup>

وقد ضرب الأمير على رد الجواب صفحا وانما قال للرسول وهو موردخاي انه بحسب الوقت لا يمكنني رد الجواب , فلما وصل اليهودي الى الجنرال وبلغه الرسالة على لسان الامير عبدالقادر تلقاها بالقبول ورد اليهودي كتابا اخر<sup>4</sup> كنت تود الاحتفاظ بالمكانة البارزة التي وضعتك الظروف فيها فانك لا تستطع في نظري أن تفعل أفضل من أن تقبل دعوتي , لكي تكسر القبائل لحراثة الارض , وتتمتع بثمار وبركات السلام في ظل معاهدة تربطنا ربطا اكيد,<sup>5</sup> حيث اطلع الامير على رجال دولته ورؤساء رعيته على هذا المكتوب الذي هو في الحقيقة سند يشهد له بأن العدو

<sup>1</sup> ترجع تسمية القبيلتين الى عهد محمد الكبير باي الغرب الجزائري , فالدوائر سميت بهذا الاسم لأنها كانت دائرة حول الباي عندما يحط في رحاله خارج العاصمة , اما الزماله فسميت بهذا الاسم لأنها كانت تتولى حمل امتعة الباي واثقاله , واصل القبيلتين خليط من مختلف القبائل, ينظر : حرب اديب, التاريخ السياسي الاداري الأمير عبد القادر الجزائري 1808-

1847, ط1, ج1, دار الكتاب, الجزائر, 1983, ص

<sup>2</sup> اديب حرب: المرجع السابق, ص113.

<sup>3</sup> برونو آتين: المرجع السابق, ص160.

<sup>4</sup> -محمد علاق: المرجع السابق, ص125.

<sup>5</sup> -شارل هنري تشرشل: المصدر السابق, ص76.

هو السابق في التماس الصلح , فادرك عليه لكي يقاوم عدو مثل الفرنسيين ان يقيم سلطته في الداخل على أساس متين فبادر بإبرام معاهدة مع الفرنسيين.<sup>1</sup>

وتتمثل شروط معاهدة دي ميشال فيما يلي :

\_ منذ اليوم تتوقف الحرب بين الفرنسيين والعرب .

\_ الدين والعادات ستكون محل احترام .

\_ اطلاق سراح الأسرى الفرنسيين .

\_ كل مسيحي داخل البلاد يعطي جواز السفر مهور بختم قنصل الامير عبدالقادر وختم الجنرال ديمشال.

اما شروط الامير عبدالقادر تمثلت في :

\_ العرب أحرار في بيع وشراء البارود و الأسلحة وكل ما هو ضروري للحرب .

\_ التجارة في ميناء أرزيو ستكون تحت سلطة امير المؤمنين.<sup>2</sup>

\_ سيعيد الينا الجنرال كل الفارين , ويتعهد بعدم منح اللجوء للمجرمين ولن تكون هناك معارضة لهذا الهدف , وعلى اولئك الذين يريدون شحن البضائع ان يتوجهوا الى ميناء ارزيو.

\_ لا يجوز منع اي مسلم من العودة الى داره حين يريد ذلك. وتوصل الى اتفاقية 1834 م , وقد سميت فيما بعد ب"اتفاقية دي ميشال" وهي محررة بالعربية والفرنسية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - يوهان كارل برنت : المصدر السابق, ص57.

<sup>2</sup> -السكندر بيلمار : الامير عبدالقادر في الكتابات العسكرية الفرنسيين, مذكرة لنيل شهادة الماجستير, تخصص التاريخ المعاصر, اشراف تلمساني بن يوسف , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, جامعة الجزائر, 2011-2012. ص

<sup>3</sup> -اديب حرب: المرجع السابق, ص122.

ب\_ معاهدة التافنة :

عندما وصل الجنرال بيجو<sup>1</sup> الى وهران قادما من فرنسا بتعليمات محددة إما ان يعقد الصلح مع عبدالقادر وإما ان ينتصر عليه<sup>2</sup> ولما كان بيجو راغبا في المفاوضات معه ارسل له الاقتراحات الاتية على اساس التفاهم والتي تتمثل في:

\_ الاعتراف بالسيادة الفرنسية .

\_ تحديد نفوذ نهر الشلف .

\_ دفع الجزية لفرنسا .

\_ تسليم الرهائن كعربون وتنفيذ اية معاهدة مستقبلية يمكن الاتفاق عليها.<sup>3</sup>

فرفض الامير شروط بيجو الذي عرض عليه مناطق اخرى لاسترضائه لولاية التيطري ومن باب اثاره الحزازات بين بيجو, والحاكم بالجزائر كان يفاوض الاثنيين مما ادى الى اندلاع جدال بين القائدين الفرنسيين حول اختصاصات كل منهما وتدخلت الحكومة الفرنسية وكلفت بيجو بمفاوضة الامير وذلك من خلال الشروط الاتية:

\_ يعترف الامير بسيادة فرنسا .

\_ تحتفظ فرنسا في اقليم وهران بجزام يمتد من عشرة الى اثني عشر فرسخا عرضا مبدئا من روسلا و منتهيا إلى نهر الشلف.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> -التحق بالجيش سنة 1804, برتبة جندي رقي الى رتبة عريف سنة 1805, ارسلته حكومة باريس الى الجزائر سنة 1836, حارب الامير في معركة السكاك وانتصر عليه,(يراجع : اديب حرب, ص 286).

<sup>2</sup> - شارل هنري تشرشل: المصدر السابق, ص 111-112..

<sup>3</sup> - المصدر نفسه, ص 114.

<sup>4</sup> -مُجد علاق: المرجع السابق,ص32.

— يدفع الامير جزية سنوية في شكل قمح وماشية .

— حرية التجارة جرية كاملة .

— كل المقتضيات التي حصل عليها الفرنسيون او قد يحصلون عليها في البلاد ستكون مضمونة لهم  
1 .

### شروط الأمير عبدالقادر:

1\_ ان يعترف الأمير بسلطة فرنسا.

2\_ كل المسلمين الذين يسكنون خارج المدن يكونون تحت حكمته .

3\_ ملك فرسافي الغرب ينحصر في البلاد التي بين لبليدة والبحر ويمتد الى حد المقطع ومن جهة مدينة الجزائر يسمح لهم ان يستولوا على البلاد التي بين تلك المدينة ونهر بني عزا.

4- الأمير يدفع عشرين الف كلية حنطة ومثلها شعيرا وثلاثة الاف رأس من المواشي في هذه السنة فقط.

5- للأمير ان يشتري من فرنسا بارودا و كبريتا وسلاحا.

6- ان الكول اوغول الذين يختارون ان يبقوا في تلمسان تحفظ اموالهم ويكونون تحت حكمنا ولهم ان ينتقلوا الى ارضنا.<sup>2</sup>

7- ان الذين يتركون ارضنا او ارض فرنساوية ينبغي ان يسلموا عندما يطلبون من احد الفريقين الذين ينتمون اليه.

<sup>1</sup> -شارل هنري تشرشل: المصدر السابق, ص118.

<sup>2</sup> -مُجد علاق: المرجع السابق, ص40.

8- ان تكون التجارة حرة ما بين العرب و الفرنسيين.<sup>1</sup>

### 3-معارك الأمير عبدالقادر :

تطورت الامور في اقليم وهران الى درجة لم يعد فيها امام تريزل<sup>2</sup> سوى اختيار احد الحلين :  
 اما ان يخضع لأوامر واما ان يضع نفسه في مكان يستطيع به ان يفعل ما يشاء باستقلال, فوجد  
 في عشائر الدوائر و الزمالة ضالته فاخذ يعزيهم بالأموال والحماية فاذعنوا والتحقوا بالسلطة  
 الفرنسية وكتبوا وثيقة استسلموا فيها الى القوات الفرنسية واصبحوا بموجبها رعايا فرنسيين, وقد  
 احتوت على احدى عشرة شرطا اهمها:

- ان تعترف القبائل برئاسة ملك فرنسا وتلتجئ تحت حمايته .
- ان تخضع القبائل لمن يوليه عليها من رؤساء الاسلام .
- ان تلتزم القبائل بتقديم نجداتها متى دعاها والي وهران الى غزوة حربية في اقليم افريقيا, ويكون  
 للفارس فرنكان وللماشي فرنك لكل واحد منهما<sup>3</sup>.
- متى ذهبت العساكر الفرنسية الى العرب تعطي لهم ما يحتاجونه من المأونة بالثمن العادل .  
 وقد كانت هناك نوعين من المعارك وهما :

<sup>1</sup> - محمد علاق: المرجع السابق, ص ص40-41.

<sup>2</sup> - جنرال فرنسي 1786-1860, بدأ في الجيش الفرنسي مع نابليون, شارك في معركة المقطع, ينظر: شارل هنري تشرشل, المصدر السابق:ص98.

<sup>3</sup> - شارل هنري تشرشل: المصدر السابق, ص94.



أ- معركة المقطع 1835:

تعتبر من اهم المعارك التي انتصر فيها الأمير عبدالقادر على الجيش الفرنسي بقيادة تريزيل في يوم 18 جوان 1835 , إذ اعترفت فرنسا بهزيمتها حيث خسرت فرنسا اكثر من 280 و500 جريح و17 سجيناً.

اما مذكرات الامير عبد القادر يقول واستشهد منا اربعمائة , وقد حقق الأمير عبد القادر بذلك انتصار كبيراً على الفرنسيين , لكن في المقابل كان يرى ان هذا الانتصار يمثل انتقاماً من الفرنسيين لأبناء سكان معسكر , حيث اهتز الرأي العام الفرنسي لنتائج المعركة و طالب بتوجيه حملة ضد معسكر وقائدها عبد القادر , وتم استبدالها الجنرال تر يزيل وتعيين كلوزيل مرة اخرى ليفتح عهداً جديداً , كما ان السيد يتر (Thiois) في جلسته 1835 في البرلمان الفرنسي عن موضوع النظام الذي كان الى ذلك الوقت مطبقاً في الجزائر فقد قال انه ليس سلاماً وليس حرية ولكن حرب سيئته الادارة.<sup>1</sup>

ب\_ معركة واد السكاك:

كانت بداية شهر ايار في مرحلة اضطراب وخوف من سيطرة عبدالقادر على مقاطعة وهران ومدنها حيث كلفت الحكومة الفرنسية بتاريخ 23 ايار 1836 م الجنرال بيجو بالذهاب الى وهران , وقد شارك فيها كل من البوحميدي<sup>2</sup> ومصطفى بن التهامي , حيث التقى الفريقان قرب نهر السكاك واهتاج المسلمون للجهاد وهجموا على تلك الجيوش الكثيرة لتطرد لهم بيجو حيث اجازوا النهر ثم انعطف عليهم وانكشفوا امامه.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>-الكسندر بيلمار: المرجع السابق, ص201.

<sup>2</sup>-البوحميدي: (1803-1847) اصله من قبيلة وهاصة المتاخمة لجبال الطرارة كان صديقاً للشيخ محي الدين والد الامير عبدالقادر كما انه درس رفقة الامير عبدالقادر بالقيطنة مسقط راس الامير , ينظر: مذكرات الامير عبدالقادر, ص179.

<sup>3</sup>-شارل هنري تشرشل: المصدر السابق, ص94.

#### 4- بناء الدولة الجزائرية الحديثة:

تمكن الأمير عبدالقادر من خلال سنتي 1837-1838 من وضع اسس دولته وتوسع مجالها حتى شملت كل الغرب باستثناء وهران ومستغانم وأرزيو والوسط الا العاصمة ومحيطها والجنوب القسنطيني اي الاوراس و الزيبان , وامتدت جنوبا الى شمال الصحراء ومن اهم انجازات هذه المرحلة بناء الدولة الجزائرية وتثبيت اسسها.<sup>1</sup>

#### أ- التنظيم الإداري :

قسم الامير عبدالقادر التراب الوطني الى 08 مقاطعات وهي:(مليانة, معسكر , تلمسان, التيطري , البويرة, الزيبان, مجانة , غربي الصحراء), كما انشأ مصانع للأسلحة وبنى الحصون والقلاع ( تاقدامت, معسكر, سعيدة )

وذكر شارل هنري تشرشل ان الأمير عبدالقادر قد قسم اقليم وهران الى منطقتين كبيرتين وضعتا تحت خلفيتين هما: منطقة الشرق تحت قيادة اغا ومنطقة الغرب التي كانت تلمسان عاصمة لها والتي كان خليفتها البوحميدي.<sup>2</sup>

#### ب- التنظيم العسكري:

شرع الأمير عبدالقادر في تنظيم جيش وطني وتشبيد الحصون وإقامة القلاع , كما انه لم يفتأ في صنع السلاح وانتاج الذخيرة الحربية موزعة على خيام 25رجلا , كل خيمة على رأسها باشا , وكانت الأوامر تأتي من الأغا او الأمير, وكانت الفرسان موزعين على سرايا ذات 50 فارسا على

<sup>1</sup> -شارل هنري تشرشل: المصدر السابق, ص140.

<sup>2</sup>-السكندر بيلمار: المرجع السابق, ص225.

رأسهم قائد وعلى رأس كل المشاة والخيالة نجد أغا كبير, وينقسم جيش الأمير الى قسمين هما :  
جيش نظامي و جيش غير نظامي.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> شارل هنري تشرشل: المصدر نفسه, ص 226.



## الفصل الثالث:

# تقييم مذكرات هنري تشرشل

- 1) المبحث الاول: التعريف بالكتاب و وصفه الخارجي
- 2) المبحث الثاني: محتوى الكتاب وفصوله
- 3) المبحث الثالث: تقييم كتاب "حياة الأمير عبد القادر



الفصل الثالث: تقييم مذكرات هنري تشرشل

المبحث الاول: التعريف بالكتاب ووصفه الخارجي

1\_ التعريف بالكتاب:

صدر كتاب الامير عبدالقادر للكولونيل: " شارل هنري تشرشل " عام 1867م في لندن<sup>1</sup>, وهو كتاب نقل من اللغة الاجنبية الى اللغة العربية, يستلزم اعادة الكثير من الالفاظ والمصطلحات التي اصلها العربي نطقا وكتابة, والكتاب كما هو متوقع يحفل بالكثير من الاعلام والقبائل والاماكن, اذ يعتبر نوع من الترجمة الذاتية , وهو اول عمل مطول يقوم به المؤلف تشرشل من بين اعماله (الترجمة) , وهو مصدر هام , اذ لا يكاد يخلو مصدر من مصادر ترجمة الامير عن كتاب تشرشل.<sup>2</sup>

2\_ اهم مواقف واحداث الكتاب:

يتناول الكتاب حياة الامير عبدالقادر منذ ولادته في القيطنة<sup>3</sup> مسقط راسه سنة 1807 الى عودته الى دمشق من الحج سنة سنة 1864م, ومن خلال نصف القرن هذا شهدت الجزائر تجربة الاحتلال الفرنسي وحركة المقاومة ضده , وشهد الشرق ظهور مُجدد علي واصلاحات الدولة العثمانية حرب القرم<sup>4</sup> وفتنة الشام , وشهدت اروبا حروب نابليون وثورات 1848م والتقدم

<sup>1</sup> - علي مُجدد الصلاحي: المرجع السابق, ص328.

<sup>2</sup> - شارل هنري تشرشل: المصدر السابق, ص ص 06-05.

<sup>3</sup> - اصلها القطننة , وهي موضع القطنون اي الاقامة , والقطننة موضع الامير, تبعد عن معسكر بجوالي 30 كلم مرورا بمنطقة بوحنيقة, ينظر: زهية زغدان, المرجع السابق, ص09.

<sup>4</sup> - هي حرب خسرت فيها روسيا امام تحالف من فرنسا وبريطانيا, والدولة العثمانية و سردينيا (1853-1856), يراجع: مُجدد علاق, المرجع السابق, ص89.

الصناعي ومحاولات الوحدة في كل من ايطاليا والمانيا, وقد روى تشرشل عدة قصص عن علاقه الاب بابنه سواء في الجزائر او في بغداد عند ضريح الولي عبد القادر الجيلالي , ويذكر تشرشل تفاصيل عن مواقف الامير عبدالقادر من معاهدة دي ميشال ومعاهدة التافنة في عدة اماكن من كتابه.<sup>1</sup>

كما يشير تشرشل الى جهود الامير الاصلاحية والحضارية وخصائها, وقد تناول كذلك اهم المشاريع المختلفة التي قام بها الامير , اضافة الى ذلك النظام الاداري والنظام التعليمي والعناية بالكتب وتقديره للعلماء , ومن جهة اخرى يذكر مدى صلة الامير عبدالقادر بعلماء الغرب خاصة الفرنسيون والوقوف على مواقف الامير من القضايا العربية الاسلامية, كذلك نجده يشير الى اهم مواصفات الامير عبدالقادر الدينية والدنيوية.<sup>2</sup>

### 3- الوصف الخارجي للكتاب:

العنوان : حياة الامير عبدالقادر الجزائري.

المؤلف: شارل هنري تشرشل.

ترجمة و تحقيق و تقديم: الدكتور ابو القاسم سعد الله رحمة الله عليه.

الناشر: الدار التونسية للنشر تونس .

تاريخ النشر: 1974.

عدد الصفحات: 344.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - شارل هنري تشرشل: المصدر السابق, ص ص15-21.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص ص21-24.

<sup>3</sup> - [www https://albordg-blogspot.com](https://albordg-blogspot.com).

الجزء: 01.

الطبعة: 01.

نوع الغلاف: اخضر.

حجم الملف: 12ميغا.

اللغة : العربية.

نوع الملف: pdf .

تاريخ الانشاء: 05 مايو 2007.<sup>1</sup>

المبحث الثاني: محتوى الكتاب وفصوله

"حياة الأمير عبد القادر" تأليف شارل هنري تشرشل، ترجمة أبو القاسم سعد الله، الطبعة الثالثة الصادرة عن ديوان المطبوعات الجامعية 2004م.

جاء كتاب "حياة الأمير عبد القادر" على الشكل الآتي:

لقد قسم الكاتب كتابه على أربعة وعشرون فصلا وكل فصل يتحدث عن مدة معينة تتميز بأحداث تاريخية من حياة الأمير عبد القادر.

ويحتوي كذلك على رسائل ومعاهدات ..... الأمير مع الفرنسيين وغيرهم من الشخصيات المهمة، ثم يليها فهرس الأعلام وشخصيات وأسماء الأماكن والبلدان والمدن.

لقد استهل تشرشل كتابه بإهداء يوجهه إلى الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث، ثم تليها المقدمة والذي يتحدث فيها عن أسباب رغبته في كتابة عن حياة الأمير عبد القادر حيث يقول: "اخترت حياته غير العادية موضوعا لبحثي، فاني مستعد ان اعترف عن ارادة بصدمتي لا نتيجة

<sup>1</sup> - [www http//archive.org](http://www.archive.org).

لأي نقص في الحكم والتميز"<sup>1</sup>، وكيف كان تأليفه لكتابه هذا عن طريق املا الامير نفسه حيث يقول "فقلت له ولكنني لو سعيت الى الكتابة عن اعمالك المتنوعة هل تتفضل بمساعدتي فرد علي والسرور اني سأكون سعيدا ان اجيب على اية اسئلة قد توجهها الي"<sup>2</sup>

وقد اوثق كتابه بوثائق والرسائل التي كان يتبادلها مع قادات الاحتلال الفرنسي وغيره،

**الفصل الأول 1807-1828م:** قد تطرق فيه إلى مولد ونشأة الأمير، حيث ولد بالقيطنة سنة 1807م وكيف كان أميرا ذكيا وشجاعا ويسم بالصفات الحميدة، وأنه سيكون له شأن عظيم في المستقبل لذا أولي عناية خاصة، وقد زار البقاع المقدسة وهو في سن مبكرة من زواجه.

**الفصل الثاني (1830-1832م):** أشار فيه عن الفترة التي احتلت فرنسا الجزائر والظروف التي آلت إلى ذلك وسقوطها واستسلام الداوي الذي كان يحكمها ... ببيع الأمير أميرا على الجزائر، حيث قال للشعب: "وأنا بدوي لذا لا آخذ بقانون غير قانون القرآن ولن يكون مرشدي غير تعاليم القرآن والقرآن وحده، فلو أن أخي الشقيق أحل دمه بمخالفة القرآن لمات"<sup>3</sup>، والظروف التي جرب بها بيعته الأولى والثانية وكيف أن الناس قبلوه أميرا عليهم بكل سرور.

**الفصل الثالث 1833م:** تحدث في هذا الفصل عن اهتمام الأمير ببسط نفوذه لجمع الناس حوله ودعوتهم إلى الجهاد في سبيل الوطن، حيث دعى القبائل وغيرها إلى التوحد من أجل الوطن وهذا ما يعرف بالقومية، كما نجده حذر القبائل على التعامل مع فرنسا أو عقد المعاهدات والاتفاقيات.

**الفصل الرابع 1833م:** تطرق فيه إلى أن الأوضاع تأزمت في فرنسا وذلك بعد الإطاحة بأسرة البورمون وهي التي كانت مسؤولة عن احتلال الجزائر آنذاك حيث أن احتمال التخلي عن الجزائر

<sup>1</sup> - شارل هنري تشرشل : المصدر السابق، ص57.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص59.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 85.



في ذلك الوضع الراهن كان واردا، ولكن هذا لم يحدث فالجزائر كانت تمنح لبعض أعوانها العرب المخلصين لها بعض المقاطعات ليتولوا حكمها مرتبطة أن يدفعوا لها، وفي نفس الوقت كان الأمير يزيد من نفوذه وتعزيز ثقة من حوله فيه.

**الفصل الخامس 1834م:** استغل الأمير المعاهدة لدعوة بقية القبائل إلى الانضمام إليه وعمل على تعزيز قواته، كما أنه شيد مصانع الأسلحة والذخيرة ومدارس التعليم، وعهد إلى تنظيم جيشه وساد البلاد الأمان والهدوء، حيث قال تشرشل: "يمكن لفتاة أن تنتقل في طول البلاد وعرضها حاملة سلة من الجواهر على رأسها دون خوف من الإزعاج"<sup>1</sup>.

**الفصل السادس 1835م:** أشار فيه على أن كونت ديرلون عارض بشدة التفاوض مع الأمير ورأى بأنه ليس عليه أن يقف منه سوى موقف معادي، حيث تصادم مع الأمير بعد أن انضمت بعض القبائل إلى الفرنسيين ولأن تريزيل لم يحترم معاهدة دي ميشال وعدم قبوله إعادة القبائل الفارة وهذا ما أشعل الحرب بينه وبين الأمير الذي كسبها الأمير... عين الجنرال دارلانج على فرنسا لكنه فشل واستبعد وحل محله مارشال كلوزيل، وفي هذا الوقت أصبح سيتدير قوة البرلمان الفرنسي، بأن ما حدث للأمير في الجزائر ليس احتلال به، إلا أن الأمير لم يسمح بذلك هاجم الجيش الفرنسي المنسحب من معسكر إلى مستغانم.

**الفصل السابع 1836م:** يوضح تشرشل في هذا الفصل أن ما أصاب الأمير من إحباط وتخلي من كانوا معه عنه، إلا أنه وقف من جديد واستعادة سلطته ووقف أمام العدو وصدده، كان الأمير يقطع طريق القوات الفرنسية في توسيع حكمها إلا أن ما أبدته القبائل الخائنة من ولاء لكلو زيل فإنه لم يرحمها وفرض عليهم مبلغ مالي لإثبات إخلاصهم.

<sup>1</sup> - شارل هنري تشرشل: المصدر السابق، ص 122.

وبعد معركة دامت لعشرة أيام حيث كانت بالنسبة للعرب بمثابة ثأر لهزيمتهم، فكللت هذه المعركة بانتصار الأمير وأتباعه، ولتكون هذه الهزيمة النكراء لكلو زيل وجيشه سببا في مغادرته الجزائر بعد أن كتب بيان وضع فيه أن: "عبد القادر قد ضرب ضربات قاضية وأنه هرب إلى صحراء حيث يحفي خيانتته وتمرده"<sup>1</sup>.

**الفصل الثامن 1837م:** سكانه التي وصل إليها الأمير عبد القادر والشروط التي كان يضعها من أجل مفاوضة فرنسا والاتفاق معها دليل واضح على ما وصل إليه من نجاح باهر، كما نجد أن الأمير كان على علم بما يجري في فرنسا عن طريق الصحافة الفرنسية، وقد اتبع سياسة الحزب الليبرالي لأنه كان يتوافق مع مبادئه الذي طرحه الخطيب الرئيسي لذلك الحزب وهو سيد دوبان، كان ينظر بعض السياسيين الفرنسيين أن استعمار الجزائر مجرد علم، هذا ما فهمه الأمير عبد القادر كما اعتقدوا أنه .... على فرنسا الاحتفاظ ببعض المناطق الساحلية وتعامل مع الجزائريين بطريقة سلمية وهذا جعل الأمير يتأكد على شروطه التي ستجعله يأسس مملكة عربية مستقلة، ولكن بوجو لم يوافق الأمير ولجئ إلى السلاح لكنه كان ينظر إلى هذه المفاوضات بالعمل القومي، وسعى الأمير إلى إقامة مؤتمر حضره الطرفين حيث استطاع هو ومن أيده بالرد على المتعصبين وإسكاتهم.

**الفصل التاسع 1838م:** رأت فرنسا بأن معاهدة التافنة على أنها نجاح وضربة معلم في الميدان السياسي ولكن الشعب اعتبرها إهانة له، وأن الأمير أصبح حليفها فقد استطاع التغلب على كل الفوضى والتمردات التي كانت في تلك الفترة، لكن الشعب الجزائري لم يقدر معنى الحرية والاستقلال ولم تكن لهم الرغبة في مساهمة في بناء دولتهم، حيث كانوا يقولون: "إننا لا نريد تشريعا إننا نستطيع أن ندير شؤوننا بأنفسنا، فإذا استؤنفت الحرب فسيكون أمام السلطان الوقت

<sup>1</sup> - شارل هنري تشرشل: المصدر نفسه، ص 169.

الكافي لدعوتنا لتقديم المساعدة المطلوبة، ولكن لماذا علينا أن ندفع في زمن السلام<sup>1</sup>، أرسل الأمير برسالة إلى الحاج الطيب يشرح فيها ما حصل بينه وبين القبائل المتمردة لم يسترح الأمير وجيشه، فقبيلة بني عراش كان ليقول فيها بأن الجزائر أصبحت تحت راية وسادها السلام وأصبح الآن بمكانة الحضور ليتولى حكمها.

**الفصل الثاني عشر 1839م:** يشير فيها على أن معاهدة التافنة ظهر فيها خلل في الكلمات والمعاني وذلك نتيجة ترجمة نصها من العربية إلى الفرنسية وهذا كان سببا في خرق الجنرال بوجو للمعاهدة، ليكشف ذلك الأمير من خلال رأيته لجنود يعبرون من خلال مناطق حكمه، أسرع الأمير عبد القادر إلى توسيع قواته على حدود المناطق التي يحكمها ولكي لا تكون عرضة للغزو من قبل الاحتلال، كما أنه سارع في إخماد لذلك مؤامرات وإخضاع القبائل المتآمرة مع العدو، كما كانت له علاقات مع غيره من السلاطين العرب وغير العرب، حيث كره من طرف سلطات فرنسا بإرسال له الأسلحة والذخيرة والتي كانت قد جاءته هدية من السلطان فرد عليه الأمير بإرسال وفد إلى فرنسا لشكره كما أرفقه بهدية تتمثل في أحصنة عربية أصيلة.

**الفصل الثالث عشر 1939م:** انتظار فرنسا اعتراف الأمير على السيادة ولكن لم ينجحوا في ذلك سيما اعترفوا به كرئيس لدولة مستقلة، وحين عجزت السلطات الفرنسية في الحصول على ما تريد من الأمير لجأت إلى تفسيرات وتحميل العبارات ما تطيق مما تسبب من جديد بالتوتر بين الطرفين واستئناف الحرب<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - حليلة نزروق: صورة الامير عبد القادر عند "شارل هنري تشرشل كتاب "حياة الامير عبد القادر نموذجا, مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الادب العربي, اشراف فريحي مليكة, كلية الآداب العربي والفنون, جامعة مستغانم, 2016, 2017, ص38.

<sup>2</sup> - حليلة نزروق, المرجع السابق, ص41.

**الفصل الرابع عشر 1839-1840م:** اجتاز الفرنسيون المنطقة التي تحت حكم الأمير بجوازات سفر مزورة، مما خرق بنود المعاهدة هز الأمير وخلفائه مما جعلهم يجمعون على الحرب دون التراجع ولذلك جميع الأمير العتاد والعدة لهذه الحرب فناصر القوات الفرنسية وتغلب عليها.

**الفصل الخامس عشر 1841-1842م:** يشير على أن هذه المدة كان فيها صراع بين فرنسا والجزائر، كما واجه الأمير مضايقات التي جاءت من طرف أهله وخلفائه على مخازن المؤونة والسلاح من طرف القوات الفرنسية مما دفع الأمير إلى إنشاء عاصمة متنقلة أطلق عليها اسم زمالة.

**الفصل السادس عشر 1841-1842م:** وفي هذا الفصل يتحدث عن معاملة الأمير للأسرى الذين عاملهم كضيوف وأكرمهم، أرسل الأمير بطلب قسيس إلى معسكر ليكون مسؤولاً عن الأسرى الفرنسيين في تلبية حاجاتهم المادية، وكان الأمير رؤوف بحال المسيحيين لا يجبرهم على الأعمال الشاقة وعلى الدخول إلى الدين الإسلامي.

**الفصل السابع عشر 1843م:** استعمل الفرنسيون أسلوب التهيب والتخويف اتجاه القبائل الجزائرية، وكانوا على دراية بأهمية الزمالة والتي كانت تحمي الأمير وتابعيه، فإيجاد الزمالة كان مستحيلاً بالنسبة .... سير، فالزمالة تحتوي على مرافق مؤسسات، ولكن بعد هذه العثرة عاود الأمير النهوض من جديد رغم تخلي خلفائه عنه وامتناع ملكة إنجلترا بالسلطان المغربي من مد المساعدة له.<sup>1</sup>

**الفصل الثامن عشر 1844-1845م:** أشار فيه على أن الحدود المغربية كانت ما جاد الأمير بعد كل غارة لينتقل الصراع من الجزائر إلى المغرب، حيث أرسل بوجو المارشال إلى المغاربة يحذرهم قائلاً: "إننا نطلب منكم أن تحصروا دائرة عبد القادر وكبار مساعديه في غرب الدولة وأن تفرقوا

<sup>1</sup> - حليلة نزروق: المرجع السابق، ص42.

جيشه النظامي المشاة منه والفرسان ونطلب منكم أيضا أن ترفضوا منه لأن السماح بحجرة قبائلها إلى مناطقكم وأن تعيدوا إلينا حالا أولئك الذين هم فعلا فد لجو أليكم"<sup>1</sup>، ليهاجمهم بوجو بسبب عدم اهتمامهم وإخضاع عبد الرحمن لمطلب فرنسا ووقع معاهدة السلام والتي تحتوي على البنود التي تعتبر الأمير عبد القادر خارج عن القانون.

**الفصل الثاني والعشرون 1848-1853م:** جاء رئيس الجمهورية الفرنسية الجديد مدافعا عن قضية عبد القادر لكن محاولته باءت بالفشل وأرسل مارشال بوجو يطلب من الأمير أن يعتبر فرنسا وطننا له بذلك يمنح لأفراد عائلته فرصة العيش بحرية، فرفض المساومة قائلا: "لو أن جميع جزائري الدنيا فتحت أمامي واقترح علي وضعها في جهة وحرיתי في جهة أخرى لاخترت حرיתי إنني لا اطلب جزاء ولا شكورا، إنني أطلب الالتزامات التي التزمت بها نحوي"<sup>2</sup>.

**الفصل الثالث والعشرون 1853-1860م:** غادر عبد القادر وعائلته وأتباعه بروسيا ومكث بها ثم بعدها انتقل إلى دمشق، وبينما هو في باريس زار المعرض الدولي رفقة وزير الحربية حيث أطلع على ما بها من عجائب المصنوعات الآلية، حيث قال: "إن هذا بالتأكيد بدعة العقل يسيره روح الله"<sup>3</sup>.

وبعدها غادر إلى لبنان حيث استقبلوه أحسن استقبال، وكان له زوار من كل أنحاء العالم حيث أعجب به كثير من العلماء.

**الفصل الرابع والعشرون 1860-1864م:** أعطت السلطات التركية أمر بتسليم الأسلحة التي كانت بيد شعب دمشق، وكان ذلك فقط لتجريد الجزائريين من أسلحتهم لكن عبد القادر احتج

<sup>1</sup> - حليلة نرروق : مرجع السابق , ص45.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه , ص 45.

<sup>3</sup> - شارل هنري تشرشل : المصدر السابق، ص 349.

على ذلك ونجح وعلى تحقيق هذا النجاح حصل الأمير على شكر من طرف المسلحين وذلك بتقديم له أوسمة وهدايا.

سكن الأمير عبد القادر بالمدينة أربعة أشهر قرب قبر النبي عليه الصلاة والسلام، عندما أراد الرحيل من المدينة إلى مكة حيث تستغرق هذه الرحلة أربعة عشر يوماً، وألحت عليه مجدداً قبيلة حرب بأن تكون حارسته في رحلته هذه لكنه اضطر من جديد أن يرفض لأنه لم يكن وحده بل كان معه عالمان ولم يرغب في أن ينفصل عنهما، عاد الأمير إلى دمشق ليكمل في مجرى حياة التعب والدراسة والتدريس وأعمال الخير، ليختتم المؤلف فصله هذا بملخص لما جاء في متن كتابه.

لقد ألحق المؤلف كتابه بنصوص ومعاهدات ورسائل التي كتبها الأمير وهي كالاتي:

- رسالة من الأمير إلى المؤلف.
- نص معاهدة دي ميشال.
- نص معاهدة تافنة<sup>1</sup> العربي الذي كتب برسافون سنة 1853م.
- رسالة الأمير عبد القادر إلى السلطان عبد المجيد الثاني سنة 1841م.

المبحث الثالث: تقييم كتاب "حياة الأمير عبد القادر"

(1) فؤاد صالح السيد (الأمير عبد القادر الجزائري متصوفاً وشاعراً):

يرى أن تشرشل قد سعى من خلال كتابه إلى تمجيد بطولات الأمير الحربية التي خاضها ضد العدو للدفاع على بلاده، كما أنه ركز على الجانب الإنساني للأمير والذي أكسبه تقدير واحترام من طرف الأجانب خاصة، كما أنه كان محل إعجاب من قبله أو سمع عنه، حيث يقول في كتابه (الأمير عبد القادر متصوفاً وشاعراً)<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> -هي معاهدة عقدت قرب الوادي تافنة بين الامير عبد القادر و الجنرال توماس رويبر بيجو مع الجيش الفرنسي , ينظر:

<sup>2</sup> - هنري تشرشل, المصدر السابق ,ص80.

فقد عزم تشرشل على كتابة سيرة شخصية الأمير، حيث أن تشرشل كان يقيم في دمشق ليضع ما عزم عليه موضع التنفيذ خصص له عبد القادر وقت لمقابلته رغم مشاغله الكثيرة، فكان يقابله يوميا طيلة خمسة أشهر، من هذا الإملاء الشخصي الوثائق الأصلية التي حصل عليها المؤلف، والتي أثبتتها في ملاحق كتابه، وله هذا الكاتب، وقد تناول معظم الذين ترجموا حياة الأمير، كتاب تشرشل مصدرا منها.

ولا ينسى من الأمير مُجَّد صاحب كتاب (تحفة الزائر) ويضيف أن ترجمة تشرشل لحياة الأمير تميزت بأتمها:

— تجمع إلى الحوادث السياسية والعسكرية عنصرا مهما في حياة الأمير وهو الروح الدينية.  
 — جمع المؤلف في كتابه وثائق أصلية يبدو أنه حصل عليها من الأمير نفسه أو أسرته مباشرة، وأهم من ذلك وهو كما يقول: "من إملاء الأمير نفسه".  
 — يبدو بوضوح من خلال تصفحنا الكتاب أن المؤلف يرمي من وراء كتابه إلى غايتين أساسيتين هما: تمجيد بطولة الأمير الحربية، وتمجيد مواقفه الإنسانية.  
 — ينتهي كتاب تشرشل بحوادث سنة 1281هـ/1864م وبذلك تظل تسع عشر سنة من حياة الأمير عبد القادر غير مؤرخة<sup>1</sup>.

## (2) مصطفى خياطي (الأمير عبد القادر سجين فرنسا):

يقول مصطفى خياطي: "لا زال الوقت مبكر لكتابة تاريخ مقاومة خارقة للعادة كالأمير عبد القادر وهذا بالرغم من وجود آلاف الوثائق والمحفوظات في يد الفرنسيين، إذ تؤكد حفيذة

<sup>1</sup> - فؤاد صالح السيد: الأمير عبد القادر متصوفا و شاعرا , صدر هذا الكتاب عن وزارة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية

الأمير (بديعة) أن ما قيل عن استسلام الأمير ما هو إلا محض تليفق ولا يعدو أن يكون (اتفاقاً أمنياً) يؤمن بهجرة الأمير نحو مكة"<sup>1</sup>.

"إذ لم يلقى القبض على الأمير وهو يحمل السلاح ذلك بتاتا لا على يد الفرنسيين ولا على يد المغاربة المرتبطة بمعاهدة طنجة ... ولقد فاوض الأمير لإيقاف المقاومة بنجاح وذلك مقابل نقله وعائلته نحو الشرق وهو من فرض بذلك جميع شروطه وخرج بميثاق مكتوب من السلطان - وليس عكس - وعليه يمكن القول بأن الكتابة التاريخية لم تنصف الأمير وأصحابه باستخدامها لمصطلحات مثل: (انهزام واستسلام وتسليم وتخلي) لأن الأمر متعلق بشروط والتزامات فرضها الأمير وقبلت من قبل الحكومة الفرنسية، إذ وبمجرد أن تسلم الأمير الوثيقة المكتوبة والمختومة أوقف المقاومة وتوجه لمقابلة أومال"<sup>2</sup>.

يقول مصطفى خياطي: "يمكن القول أن الأمير عبد القادر عندما أوقف المقاومة "كان على يقين بأنه لا بد للمسلم من هجرة إلى بلدان أخرى عندما تتعذر عليه حرية ممارسة شعائر ديانته في وطنه وعندما نقف الظروف حائلا أمام أدائه لفرائضه"<sup>3</sup>.

### (3) أبو القاسم سعد الله من خلال (مقدمته لترجمة كتاب "حياة الأمير عبد القادر"):

كان لأبو القاسم نفس نظرة فؤاد صالح بأن سبب كتابة تشرشل لحياة عبد القادر هو إعجابه بشخصيته وشجاعته التي أبداهها في محاربتة للفرنسيين، كما أنه عهد على بعث القومية والروح الوطنية في قومه وكان هذا أول مصطلح استعمله تشرشل وعرف عليه شعبه.

<sup>1</sup> - مصطفى خياطي: الأمير عبد القادر سجين فرنسا، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، وحدة الطباعة الروبية، 2013م، بدون طبعة، ص 69.

<sup>2</sup> - شارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص 71.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 73.



نجد تشرشل يبدي إعجابه بفكر الأمير السياسي والعسكري وإنسانيته، كما يوافق فؤاد صالح أيضا على أن هذا الكتاب يقوم على "ميدان تمجيد بطولة الأمير الحربية وتمجيد مواقفه الإنسانية، إن حماس تشرشل هو للأمير كزعيم وإنسان وليس.... ذلك أن إعجابه بالأمير كشريف وبطل ومصلح يقابله وصفه للجزائريين بالتخلف والقبلية والقدرية، وإذا بدأ إعجابه بجماعة منهم فهو إعجاب بالأرستقراطية بالأخص الدينية وليس بالغوغاء أو عامة الناس، أما المواقف الإنسانية فتمثل عند تشرشل في إيمانه بالتقدم وللسماحة في معاملة الأسرى من الأعداء وتدخله لإنقاذ المسلحين المهددين في الشام"<sup>1</sup>.

يرى أبو القاسم سعد الله أن تشرشل ركز كثيرا على موضوعات التربية والتكوين الطبيعي والديني للأمير والبيئة الشعبية التي كان يتفاعل معها، والنظام الإداري الذي حاول إقامته ومناوراته وخططه العسكرية، وروح التقدم والإصلاح التي تميز بها وحبه للدين وتعلقه به، وكرمه وعزوفه عن الدنيا وشهامته، ويرى المؤلف كل ذلك في شيق متسلسل يكتسي طابع الرواية أكثر من طابع التحليل التاريخي"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - مصطفى خياطي، المصدر سابق، ص 80

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 52.



# الخاتمة



وما نستنتجه من خلال هذه الدراسة هو انه يصعب احصاء الكتب والدراسات التي وضعت حول حياة الامير عبدالقادر الجزائري, ومع ذلك مازالت شخصيته الفريدة وافعاله مصدر وحي للكتاب الاجانب , خاصة الكولونيل شارل هنري تشرشل.

- ورغم الكتابات الكثيرة التي كتبت عن الامير فأنا لا نجد له ترجمة شخصية وافية في اية لغة , فالفرنسيون الذين اهتموا به والذين يملكون عنه اكثر من غيرهم وثائق اساسية عن حياته وعلاقاته ومجلات تفكيره , لم يكتبوا عنه الا اشياء متفرقة وموجهة.

- وان معظم الكتابات الاجنبية اقتصرت على الجانب السياسي والعسكري لم تذكر الجوانب الاخرى مثل شارل هنري تشرشل والسكندر بيلمار, كما انها تنتهي سنة 1864 ولم تتحدث عن وفاة الامير, ولعل افضل ترجمة شخصية هي التي كتبها عنه الاسكندر بيلمار .

- وان كل هذه المحاولات الكثيرة التي تستدعي لطمس هذه الشخصية والقضاء عليها و الا انها بقيت في الكتابات التاريخية سواء كانت اجنبية او غير اجنبية.

- كما نلاحظ ان الامير عبد القادر كان نموذجا فريدا بجهوده الانسانية واسهاماته العلمية كقائد مقاومة وزعيم امة ومؤسس دولة وعالم من اعلام الجزائر .

-وقد شكلت الابعاد الانسانية للأمير محورا للعديد من الدراسات التي ركزت على شخصيته ومواقفه المتميزة التي اظهرت النزعة الانسانية.

- كما يعتبر الامير عبد القادر من الرجال العظماء الذين استطاعوا الجمع بين السيف والقلم وبين الفقه والسياسة وبين الحرب والدهاء السياسي القائم على تأسيس فكرة الدولة وفق قاعدة متينة وتسيير دواليب الحكم فيها.

- وقد توفرت في الامير كل الامور وشروط الهدى وعلو الهمة وكمال الاخلاق وجمال الصورة وشرف النسب والعلم والحلم والحماسة والقوة وكذا الشجاعة وكل ما يتعلق بالحياة الدينية والدينية.
- وقد استطاع الامير عبد القادر الجزائري ان يؤسس مقاومة وطنية مبنية على البعد الاخلاقي والسلوكي وترجم ذلك في قوة الارادة , واحترامه البالغ لتقاليد الاسرة والمجتمع , الفروسية , الهتواضع والشجاعة .
- كما كانت معاهدتا دي ميشال والتافنة الداعيتان الى احلال السلام بين الدولتين فرصة كبيرة استغلها الامير في بناء دولته الحديثة .
- وانه قد اظهر المعارك التي شارك فيها مع والده والتي برز فيها شجاعته وبطولته التي ابهرت الجميع.
- وما نستنتجه من خلال هذه الترجمات والشهادات الكثيرة حول سيرة الامير هو ان ترجمة تشرشل تختلف عن باقي الترجمات الاخرى وهي ترجمة ذاتية .
- ورغم ما كتب وما سيكتب عن هذا البطل فان هذا الرجل يعد من اهم الافذاذ الذي عرفهم القرن التاسع عشر , ومع ذلك لا نستطيع ان نعطيه حقه.



# الملاحق

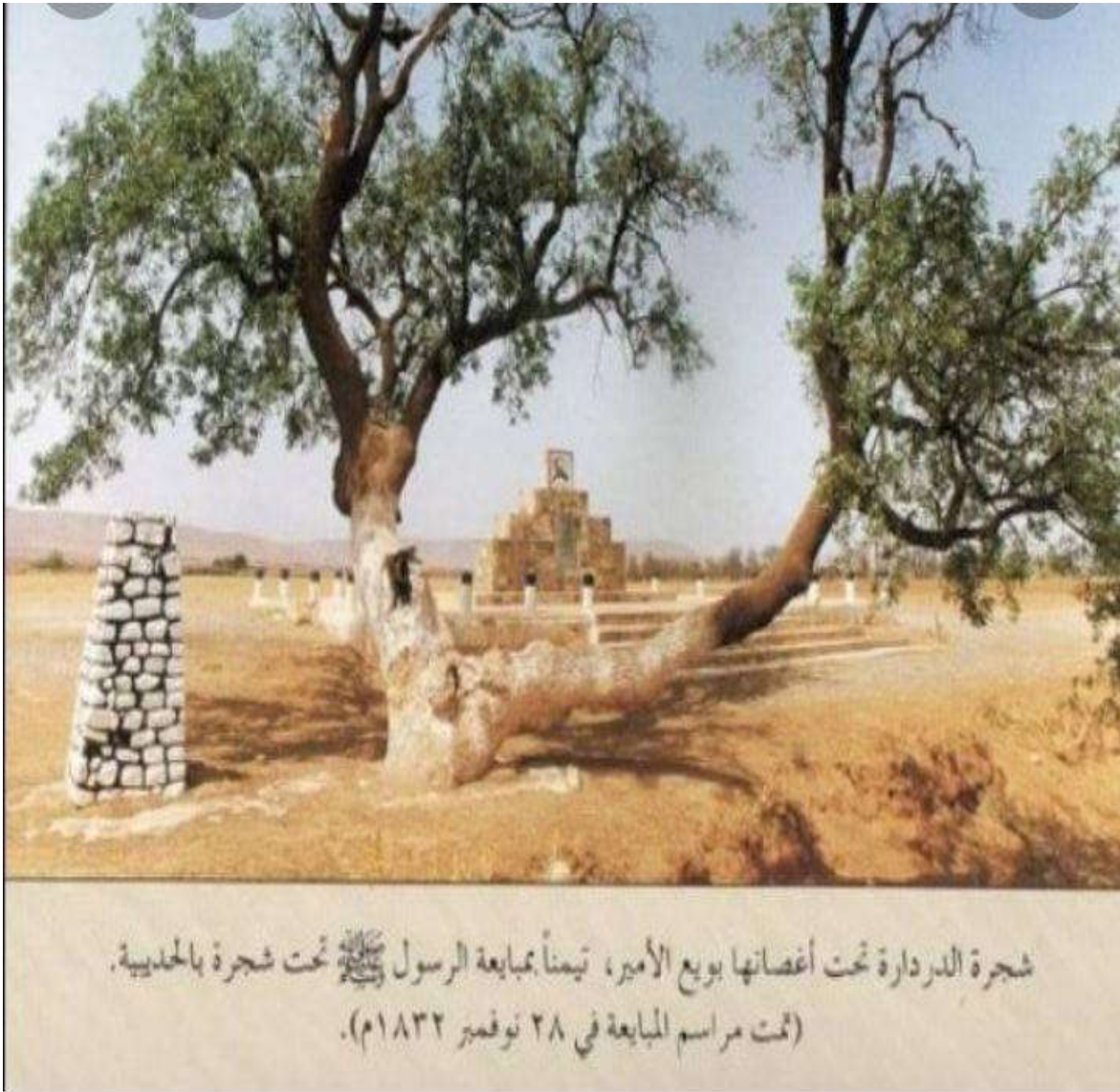


الملحق 01: صورة تمثل الأمير عبد القادر الجزائري.<sup>1</sup>



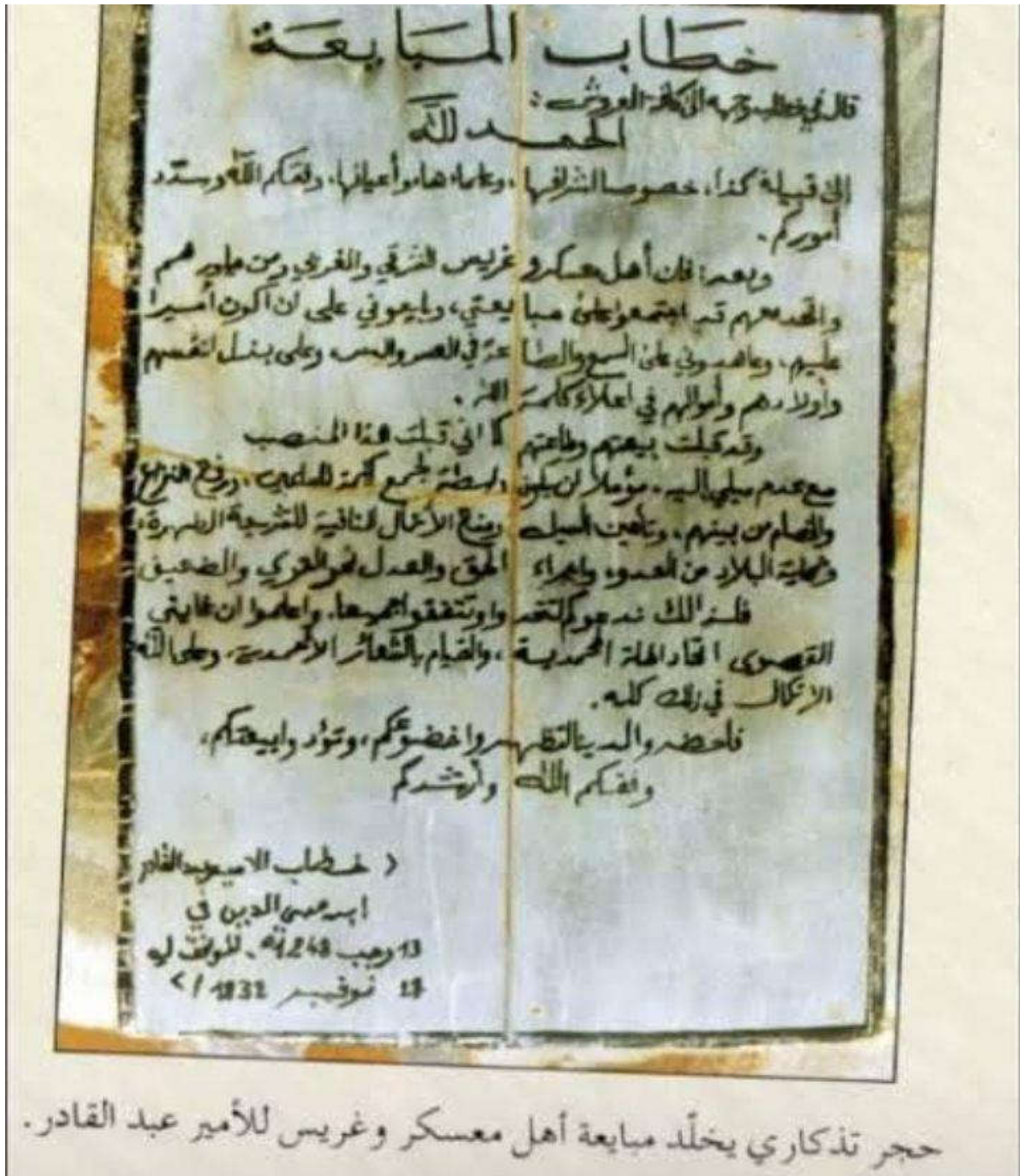
<sup>1</sup> - زهية زغدان، مريم حاج قدور: مرجع سابق، ص 67.

الملحق 02: شجرة الدردارة التي بويع الامير عبدالقادر تحتها.<sup>1</sup>



<sup>1</sup> - بديعة الحسيني الجزائري : ردود وتعليقات على الكتاب حياة الامير عبد القادر الجزائري , ج2 تر : ابوا القاسم سعد الله , دار الوعي للنشر و التوزيع, الجزائر 2012ص261

الملحق 03: خطاب مبايعة الأمير عبد القادر<sup>1</sup>.



<sup>1</sup> - بديعة الحسيني الجزائري : المرجع نفسه، ص 259



الملحق 04: الامير عبدالقادر في دمشق.<sup>1</sup>



<sup>1</sup> - مخائيل مشاققة : مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان منشأة ملحم خليل عبد وأندراوس حنا شخاشيري، مصر 1908، ص 176



# قائمة البيليوغرافية



اولا: المصادر بالغة العربية.

- 1-القران الكريم.
  - 2- مشاققة مخائيل : مشهد العيان بحوادث سوريا و لبنان , منشاة ملحم خليل عبدو واندروس حنا شخاشيري , مصر , 1908.
  - 3- هنري شارل تشرشل: حياة الامير عبد القادر الجزائري , تر: ابو القاسم سعد الله , دار التونسية , تونس 1974.
  - 4- يوهان كار بيرنيت: الامير عبد القادر , تر: ابو العيد دودو , دار هومة الجزائر 2009.
  - 5-بيربروجير ادريان : مع الامير عبد القادر رحلة وفد الفرنسي لمقابلة الامير في البويرة 1837-1883 , تر: ابو القاسم سعد الله , مطبعة العصرية 2006.
  - 6- بيلمار اليكس : الامير عبد القادر حياته السياسية والعسكرية , تر: بشير عليه , دار النشر و التوزيع , الجزائر 2013.
  - 7- الجزائري مُحمَّد بن القادر : تحفة الزائر في مآثر الامير عبد القادر و اخبار الجزائر , ج1, المطبعة التجارية الاسكندرية 1903.
  - 8- العيساوي مُحمَّد: نبيل شريحي, الجزائر الفرنسية اثناء الحكم العسكري 1830-1871مؤسسة شبيطي للنشر و التوزيع, الجزائر, د.س .
  - 9- مصطفى خياطي: الامير عبد القادر سجين فرنسا, طبع المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والاشهار , وحدة الطباعة الروبية 2013, د.ط .
- ثانيا: المراجع بالغة العربية :

1-عمورة عمار : موجز في تاريخ الجزائر , ط1, دار ربحانة للنشر و التوزيع , الجزائر,2002..

- 2- بركات مُحمَّد مراد : الامير عبد القادر الجاهد الصوفي , دار النشر الالكتروني , د.س.
- 3- الصلابي مُحمَّد علي: سيرة الامير عبد القادر قائد رباني ومجاهد اسلامي , دار المعرفة لبنان, د. س .
- 4- بن سبع عبد الرزاق : الامير عبد القادر الجزائري وادبه , مؤسسة الجائزة عبد العزيز سعود البابطين , للإيداع الشعري الكويت 2002.
- 5- سعد الله ابو القاسم : مُحمَّد شادلي القسنطيني 1807-1877 دراسة من خلال رسائله وشعره الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر .1974
- 6- الصالح السيد فوائد : الامير عبد القادر الجزائري متصوفا وشاعرا. مؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر 1985.
- 7- حرب اديب: تاريخ السياسي الاداري عبد القادر الجزائري 1808-1847, ط1, ج1, دار كتاب الجزائر 1983.
- 8- بلاح رابح لونيس: تاريخ الجزائر معاصر 1830-1989, ج2, دار المعرفة , د.ط.
- 9- صلابي مُحمَّد بن علي : كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الامير عبد القادر , دار المعرفة بيروت.
- 10- حساني مختار : ثورة الامير عبد القادر من خلال مخطوطات , دار حكمة, جزائر 2007.
- 11- الحسني بديعة :ردود وتعليقات على كتاب حياة الامير عبد القادر الجزائري, ج2, تر: ابو القاسم سعد الله , دار الوعي للنشر والتوزيع , الجزائر, 2012.
- 12- بوعزيز يحي: الامير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري , الدار العربية للكتاب , تونس 1983.1

- 1- علاق مُجَّد: الامير عبد القادر في الكتابات العسكرية الفرنسية , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص التاريخ المعاصر , اشراف تلمساني بن يوسف كلية علوم الانسانية والاجتماعية, جامعة معسكر 2011-2012.
- 2- نزروق حليلة: صورة الامير عبد القادر عند شارل هنري تشرشل , كتاب الامير عبد القادر , نموذجاً, مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الآداب العربي, اشراف فريحي مليكة , كلية الآداب العربي و الفنون, جامعة مستغانم 2016-2017.
- 3- فرحات زاوي زهرة: الامير عبد القادر حياته و دعوته , مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الاسلامية , تخصص , دعوة اعلام و اتصال , اشراف عبد الرحمان , كلية علوم الاسلامية , جامعة الوادي, 2017-2018.
- 4- بقيق الزهرة: الامير عبدالقادر في الاسر(1849-1852), رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر, كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية معهد التاريخ, اشراف الصم منور, جامعة وهران, 2009-2010.
- 5- زغدان زهية: الامير عبدالقادر الجزائري من خلال الكتابات الاجنبية والعربية(1807-1883), مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر اكايمي في التاريخ, تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر, اشراف مُجَّد السعيد قاصري, جامعة مُجَّد بوضياف- المسيلة, 2016-2017.

#### رابعاً: المجلات:

- 1- عبد القادر شرشار : شخصية الامير عبد القادر من منظور الاخر, تر , كتاب الامير عبد القادر لقوستاف دوقا, نموذجاً, في مجلة انسانيات , مجلة جزائرية الانثروبولوجية

- والعلوم الاجتماعية , الجزائر 2003, العددان 19-30.
- 2- فوائد كبداني : صورة الامير عبد القادر في الكتابات الاسبانية , مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة دكتور مولاي طاهر سعيدة , جزائر ديسمبر , العدد31.
- 3- سريج مُجَّد: راي لكولونيل سكوت في الامير من خلال مذكراته عن اقامته في زمالة الامير 1841, مجلة العربية الابحاث في العلوم الانسانية والاجتماعية , العدد25, جامعة جلفة 2016.
- 4- الزغبى امجد احمد: الاخر في فكر الامير عبد القادر الجزائري , دراسة في فتنة دمشق 1860, مجلة البحوث والدراسات الانسانية , العدد12, 2016.
- 5- خير بك بشرى : دراسة لبعض مغالطات الدراسات التاريخية , العدد 117-118, جامعة دمشق, 2012.
- 6- المليق عبد القادر : سلوكيات و اخلاقيات الامير عبد القادر و جنده في حرب معاملة الاسرى . نموذجاً, مركز الجامعي افلو, مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية , العدد01, المجلد09, 2019.
- 7- سريج مُجَّد: راي الكولونيل سكوت في الامير من خلال مذكراته عن اقامته في زمالة الامير 1841, المجلة العربية للأبحاث في العلوم الانسانية و الاجتماعية , العدد25, جامعة الجلفة 2016.

خامساً: المصادر باللغة الفرنسية.

1-Azan Paul l'Emir Abdel Kader 1803-1883 de fanatisme musulman au patriotisme françaises.  
Hachette. Paris.1925.

سادساً: المواقع الالكترونية.

1-[wwwhttps//albordg-blogspot.com](https://albordg.blogspot.com).

2-[wwwhttp//archive.org](http://archive.org).



# فهرس المحتويات





فهرس الآيات:

- سورة الفتح الآية 18.

- سورة الفتح الآية 10.

- سورة التوبة الآية 11.

فهرس الاعلام و الشخصيات:

- الامير عبد القادر.....07-08-09-10-11-12-13-15
- 37-33-32-29-27-26-25-23-22-21-20-19-17-16
- .46-45-44-41-40-39-38
- تشرشل:.....07-12-15-15-16-17-23-25
- .46-44-40-38-37-36-33
- بول ازان:.....07.
- سكاون ولفريد بلانت:.....07.
- السكندر بيلمار:.....08-12.
- شودوكويتز:.....08.
- ليون روش:.....08-20.
- برونو اتين:.....09.
- يوهان كارل بيرنت:.....09-10-24.
- ابو العيد دودو:.....09.
- لقوستاف دوقا:.....09-17.
- الجنرال الفرنسي دوفيفي:.....10.

- فاليوت: .....10.
- الجير الباقي: .....11.
- النقيب كلير: .....11.
- لوراس كايف: .....11.
- القائد سولت: .....11.
- الملكة فيكتوريا: .....12.
- جاك بيرك: .....12-19.
- ايناليزا: .....13.
- جوليان: .....13.
- سكوت: .....20.
- نابليون بونابرت: .....21-36-38.
- موريس فاغترز: .....25.
- موردخاي: .....27.
- ديميشال: .....40-44.
- تريزل: .....32.
- مارشال كلوزيل: .....32-40.
- بيجو: .....29-41-42-43.
- ابو القاسم سعد الله: .....37-46.
- الكونت ديرلون: .....40.
- الجنرال دارلانج: .....40.
- دوبان: .....41.
- برسافون: .....44.

- مصطفى خياطي: 45-46.
- اومال: 44.
- بورمون: 39.
- السلطان عبدالحميد الثاني: 44.
- فؤاد صالح السيد: 44.

\*فهرس الاماكن والمدن

- 1-دمشق.....0 9
- 2-سوريا.....09
- 3-بريطانيا.....12
- 4-فرنسا.....13,16,30,31,32,39,40,41
- 5-وهران.....22,31,32,33
- 17-البويرة.....33
- 6-ارزيو.....28
- 18-معسكر.....33
- 7-الشلف.....29,30
- 19-غربي
- 8الصحراء.....33
- 8-التيطري.....29
- 20-سعيدة.....33
- 9-الجزائر.....29,37,39,41
- 10-بليدة.....30
- 21-شام.....36
- 11-افريقيا.....31
- 22-ايطاليا.....36
- 12-جنوب قسنطيني.....33
- 23-المانيا.....36

-24	13-مستغانم.....33
	تونس.....37
-25	14-الاوراس.....33
	دمشق.....43,44
43.....	15-شمال الصحراء.....33
26-لبنان.....	

فهرس محتويات :

الصفحة	العنوان
	اهداء
	شكر والعرفان
	قائمة مختصرات
5-1	مقدمة
14-7	الفصل الاول: الخصائص العامة في الكتابات الأجنبية حول الأمير عبد القادر
10-7	المبحث الاول: بعض احصائيات الكتابات الاجنبية حول سيرة الأمير عبد القادر
14-10	المبحث الثاني: وجهات نظر الكتابات الأجنبية عن سيرة الأمير عبد القادر
34-16	الفصل الثاني: الامير عبد القادر من خلال مذكرات هنري تشرشل
19-16	المبحث الاول: صورة الامير عبدالقادر التي رسمها هنري تشرشل
26-19	المبحث الثاني: المواقف الانسانية للامير عبدالقادر
34-26	المبحث الثالث المواقف البطولية للامير عبدالقادر
51-36	الفصل الثالث: تقييم مذكرات هنري تشرشل
38-36	المبحث الاول: التعريف بالكتاب و وصفه الخارجي
45-38	المبحث الثاني محتوى الكتاب وفصوله

48-45	المبحث الثالث: تقييم كتاب " حياة الأمير عبد القادر
51-50	خاتمة
56-53	ملاحق
66-64	فهارس الاعلام والشخصيات
68-67	فهارس البلدان والاماكن
62-58	قائمة المصادر والمراجع
	قائمة المحتويات

## الملخص:

لقد اهتم الباحثون من كل بقاع العالم و منهم الفرنسيون بدراسة شخصية الامير عبد القادر, وراحوا يجللون في فكره و سياسته و رؤياه للشؤون العامة الالامة الجزائرية ببعدها الداخلي ولما كان يحدث في العالم الخارجي , اتفقت اغلبية الكتابات على عظمة و علمية شخصية الامير عبد القادر , فقد كان بالفعل من ابرز القادة في القرن 19م, ان المجال العسكري او السياسي, هذا دون اغفال الوجه العلمي والديني والثقافي له. ذه الشخصية التي الممت الصديق , واجبرت العدو علي احترام النموذج الجزائري , ان كان في مجال المقاومة دفاعا عن الارض و العرض , او في المجال السياسي بتلك الخطوات الحكيمة و الجبارة في انشاء اسس وقواعد الدولة الحديث.

**الكلمات المفتاحية:** الامير عبد القادر , فرنسا, الجزائر , المقاومة .

## Abstract

Historians and researchers from all over the world . including the French in studying the Algerian personality of prince Abdelkader. they analyze his ideas. policies and visions for the general affairs of the Algerian nation with its internal dimension and what was happening in the world with its external dimension / most of the writings agreed on the greatness and universality of the personality of prince Abdelkader .he was one of the most prominent leaders in the 19th century .whether in the military or political sphere. without forgetting the scientific .cultural and religious aspects of this personality which inspired the friend and the enemy . and forced the enemy to respect the purely Algerian model, if it is in the field of resistance in defense of land and religion, or in the political field by these wise and mighty steps in establishing the foundations and rules of the modern state in this geographical space

**Key words :** Abdelkader – Algeria –French –Resistance